في ذكرى استشهاد القادة الثلاثة

نشرة

الأوفياء

الشهداء لا يموتون...

دماؤهم تُزهر ثورة...

العدد الأول

صدرت في فلسطين

يناير 2016

نشرة
الأوفياء
في ذكرى استشهاد القادة الثلاثة

لنا كلمة

فى ذكرى الموت الغادر لرموز الثورة

عمليات الموت الغادر التي استهدفت ابو اياد وابو الهول وابو محمد العمري. لم تكن هي محاولة الموت الأولى ولن تكن الأخيرة. سلوك اسرائيلي بامتياز. الوحشية الصهيونية التي تقتل بلا مقدمات ولا اخلاق ولا قانون لم يكن الاغتيال لهؤلاء القادة الكبار عاديا. لأنه استهدف العقل المفكر للثورة الفلسطينية ممثلا بابي اياد ورفيقه الدائم ابو محمد العمري، والحصن الامني الكبير متجسدا في ابي الهول. لقد كانت محاولة تستهدف رموز فلسطينية شامخة وركائز كبيرة وهامة في العمل الفدائي الفلسطيني. لقد استهدف الموت الاسرائيلي شخصيات تجاوزت الحدود الفلسطينية، والفعل البطولي، ونماذج التضحية، فابو اياد (صلاح خلف) العبقري الذي كان يتمتع بقدرات خاصة ، ويجيد قراءة الموقف السياسي بكل اقتدار، وصاحب علاقات واحترام اقليمي ودولي كبير، والرجل الثاني في حركة فتح وم ت ف، والقائد ابو الهول (هايل عبد الحميد) يعتبر من ايقونات الامن في م ت ف العظام، وكان رحم الله ذكيا وفطنا وملما بتفاصيل التشابكات الإقليمية والدولية والعربية، وحريص على الامن العربي بقدر حرصه على الامن الفلسطيني، وابو محمد (فخري العمري) الذراع اليمين لابي اياد وكاتم اسراره ورفيقه الدائم في كل حركاته وسكونه. ان استهداف هذه الرموز العظيمة من قادتنا هو درس للقاتل الاسرائيلي الذي اعتقد انه قادر على المساس بمسيرة الثورة الفلسطينية ومسيرتها، هو درس لانتصار الدم الفلسطيني على جلاديه.

ان ذكرى هؤلاء الشهداء الابطال تذكارا لنا الا ننسى فلسطين، والا ننسى كل شهداء فلسطين ، وان طريقنا الى فلسطين لا يمكن ان نحيد عنها .

إعداد: خالد عز الدين
تصميم وإخراج: محمد إسماعيل - فتحي يوسف

في ذكرى استشهاد القادة الثلاثة

لقد كتبوا على جبهة المجد مقولتهم، وانحازوا لنا، فذهبوا إلى النوم، لكي نحيا. لهم كلنا وبعضنا وجزؤنا وجلنا، العظماء القادة صلاح خلف "أبو إياد"، وهايل عبد الحميد "أبو الهول"، "وفخري العمري "أبو محمد

أبو إياد، مفرد بصيغة الجمع، وأبو الهول إسم بصيغة الفعل، وأبو محمد مثال للتضحية، رحلوا في الوقت الذي كنا أحوج به لوجودهم بيننا، فلم يكن تغييبهم صدفة أو فعلاً تجاه شخصهم فحسب، بل لأنهم مدرسة يخافها العدو، فكان الهدف إحداث فجوة كبيرة في العمل الوطني الفلسطيني في الوقت الذي كان أبو إياد يعدُ العدة لإعادة بناء المنظومة الأمنية على أسس متطورة تستطيع التأثير وصناعة المختلف النوعي في معركة التحرير نحو القدس العاصمة وفلسطين الدولة الحرة المستقلة

في ذكراهم تحضر بالبال مسلكية القائد الثورية التي تربينا عليها في البدايات، هم الذين علمونا أول قواعد النضال في فتح والثورة الفلسطينية بسلوكهم، الإيمان بحتمية النصر، والاستعداد التام للتضحية، وهي سر بقاء فتح على عهدها مع الشهداء لأنها وجدت لهدف النصر والتحرير، وسخر أبناؤها أنفسهم للتضحية بأسمى أشكالها وبأعلى درجاتها وهي التضحية بالروح

هذه هي مدرسة الشهداء الأبطال أبو إياد، صمام أمان الأمن ومؤسسة في الثورة الفلسطينية، الدبلوماسي الفذ والذي لقب ب "تروتسكي فلسطين" صاحب الفكرة الخلاقة والعقلية الإستراتيجية، قائد أمن الثورة الذي استطاع تجنيد الكثيرين في العالم دولاً وشخصيات لدعم الحق الفلسطيني وثورته ضد الاحتلال، وأبو الهول، الذي أسس منظمة "عرب فلسطين" في سوريا مبكراً قبل انطلاقة فتح والتي ضمها للإطار التنظيمي لحركة فتح بعد انطلاقتها وكان أحد مؤسسي أذرع حركة فتح في ألمانيا والنمسا وشارك في تأسيس حركة فتح بالقاهرة وقاد جهاز الأمن إلى جانب أبو إياد وكان عقلية تنظيمية بامتياز، وأبو محمد الذي أعطى نموذجاً أعلى في الفداء والتضحية حين حاول حماية "أبو إياد" بجسده وقت إطلاق النار عليه فاستشهد مثالاً حياً للسخاء بالنفس واختلط دمهم الطاهر ثلاثتهم فداء لفلسطين الوطن والإنسان. هذه دعوة في ذكراهم لإعادة تعليم سيرة المجد التي صنعوها بالدم المقدس لأبناء الحركة والوطن كرواية إنسانية بامتياز تعجُ بالتضحية والفداء في الزمن الذي تتراجع فيه القيم الإنسانية كمنظومة تعامل بين البشر .

فراس الطيراوي

دماء الفرسان الثلاثة والشهداء تدق أبواب القدس

تأتي المواسم وتأتون .. هذا طيفكم يتهادى فوق ايقعات الزمن.. يمضي ولا تمضون .. تأتون وترا موشحا كأسراب الضياء .. كطيور مهاجرة تشدوا أغنية الجراح .. مازالت دماؤكم - ابا اياد - وأبا - الهول- وأبا محمد- تزهوا فوق مرابع مواسمنا.. وعطاءاتكم تزهو على بيادر أحلامنا.. فأينعت المواسم مواسم .. وأزهرت البيادر سنابل وملاحم .. هذا طريق الأنبياء .. هذا معدن الدماء .. أيها الشهداء، أيها العابرون مسافات المستحيل .. الساكنون الكون نارا وصهيل .. هذا نجيعكم يطرز وجه الأرض .. يزرع ملح عشقه في أديمها فتهتز وتربو وتنمو .. أيها الشهداء هذا سناكم ينبت فوق افواه البنادق .. قوافل نصر وبيارق ومواكب اباء فهذا معدن الدماء .. أيها الشهداء يا راكبي المجد دماءكم تدق أبواب القدس .. فتشعل زيت قناديلها وتزرع الوجد في محاربيها .. فلقد أضنى مأذنها الهجر وطال ليلها ولكن ما بعد الليل والعتمة لا بد للفجر ان يلوح ولا بد لشمسنا الفلسطينية ان تشرق .

ففي مثل هذا اليوم من شهر يناير بتاريخ 14-1-1991 فقدنا في مدينة- قرطاج التونسية ثلاثة فرسان ورجال سجلوا ملاحم خالدة في صفحات المجد والعزة، من اجل فلسطين كل فلسطين فالمجد يركع لفرساننا الثلاثة ولكافة شهدائنا الأبرار في كل حين. فالطريق الى فلسطين لا تعبد الا بدماء الشهداء ولا تضاء إلا ببطولاتهم التي لا يضيرها خيانة خائن، أو غدر منافق، او خذلان جبان .. والله انه ليصعب على القلم ويشق على بنانه ان يكتب بمداده عن هؤلاء الرجال الرجال والابطال الأبطال الذين قضوا برصاص الغدر والخيانة على يد المدعو- حمزة ابو زيد- بتكليف من الإرهابي والمرتزق الخائن - صبري البنا - ابو نضال- وباتفاق مع الموساد الذي كان يريد رأس ابي اياد باي ثمن . فعملية الاغتيال كما يقال وحسب اعتراف القاتل لاحقا كانت بالأصل للشهيد المدفع صلاح خلف - ابو اياد- احد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - وعضو لجنتها المركزية واحد اهم منظري فكرها الثوري ،

وقائد الأجهزة الأمنية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صاحب الشخصية التي تميزت بالصلابة والقوة ، فكان صلب الإرادة متوقد العزيمة لا تحد اندفاعاته حدود الا ما وقر في قلبه والتزامه بأخوته وقضيته، وكان محبوبا لتميزه بالسلاسة والمرونة في التعامل، وكان لديه قدرة على الخطابة جعلت منه شخصية بارزة وأسرة للجمهور الذي كان يتوافد بعشرات الآف لسماعه في المهرجانات والمؤتمرات وكان يسمى على النطاقات النخبوية في حركة فتح - بجارنج - فلسطين نسبة للدبلوماسي السويدي المشهور- جارنج- وذلك لقدرته الفائقة على صياغة التوجهات ولاستراتيجيات وبناء التحالفات وإدارة التفاوض بشكل فائق الحكمة

كان القادة الثلاثة مجتمعين فطالتهم يد الغدر والخيانة فنزل الخبر كصاعقة من السماء على القيادة وشعب الجبارين، فباختراق الرصاص لأجسادهم الطاهرة اصيبت فلسطين كلها. لكن - الوطن- الذي ناضل- ابو اياد - ورفاق دربه الغر الميامين لاستعادته وقضوا من اجله يمد شهداءه بالحياة الجديدة مستلهما من وصاياهم عزيمة البقاء ووسيلة الديمومة

سيكون لنا، ذات يوم وطن .. قالها ابو اياد ومضى وحتما سيكون لنا وطن وعلم ونشيد رغم أنف الاحتلال البغيض والذي سيزول قريبا في يوم من الأيام

وفي حسن الختام كلام الله سبحانه وتعالى

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون"

المجد والخلود لشهدائنا الإبرار والحرية لأسرى الحرية وأنها لثورة حتى النصر.

بكر أبوبكر

"الشهيد صلاح خلف "أبو إياد

كأنهم لم يقطعوا حبل سرته على الساحل اليافوي للمتوسط، فظل صلاح مصباح خلف (أبو إياد) مشدودا إلى مسقط رأسه (يافا)، حتى فاضت روحه في (قرطاج) على الساحل التونسي للمتوسط، حين قضى برصاص الغدر والخيانة مثل الكثيرين من رفاقه في اللجنة المركزية لحركة فتح. وبين الولادة في اليوم الأخير من شهر آب عام 1933، والشهادة في الدقائق الخمس الأخيرة، قبل انتصاف شهر كانون الثاني عام 1991، ثمانية وخمسون عاما من التاريخ الفلسطيني المتفجر باللوعة.. وبالانتصار، فابوإياد كان، في حياته يحمل فلسطين كاملة، ويحلم بفلسطين كاملة. وعندما اخترق الرصاص جسده أصاب فلسطين كلها. لكن (الوطن) الذي ناضل أبوإياد لاستعادته وقضى من اجله يمد شهداءه بالحياة الجديدة مستلهما من تاريخهم ومن وصاياهم عزيمة البقاء ووسيلة الديمومة. سيكون لنا، ذات يوم، وطن.. قالها ابوإياد ومضى، بعد قرابة ثلاثة عقود من النضال في قواعد المقاومة وفي قلب قيادتها... وها هو الوطن يتشكل الآن حجرا حجرا، وشجرة شجرة، ومدينة مدينة، محتفظا برائحة الشهداء وعبق تاريخهم. لم يكن صلاح خلف الشهيد الفلسطيني الأول، ولن يكون الأخير، لكنه واحد من الرموز النضالية المهمة في التاريخ الفلسطيني المعاصر،

النشأة . ولد صلاح خلف في يافا في 31/8/1933، وكان والده القادم أصلا من غزة موظفا متوسطا في السجل العقاري في المدينة

والتحق الطفل (آنذاك) بإحدى المدارس الابتدائية لتلقي التعليم الذي كان والده حريصا على توفيره لأبنائه مثل سائر الآباء الفلسطينيين. وفي تلك الفترة تعرف التلميذ صلاح خلف على طبيعة الصراع بين العرب واليهود من خلال احتكاكه بأبناء (المعسكر الآخر). والتحق بأشبال النجادة وهو فتى يانع، وكانت منظمة النجادة في ذلك الوقت تنظيما يسعى لمقاومة تهويد فلسطين، ويدرب أعضاءه باستخدام البنادق الخشبية نظرا لندرة السلاح

وفي تشرين الأول عام 1945، جرب الفتى صلاح خلف الاعتقال لأول مرة، عندما داهمت شرطة الانتداب منزل أسرته وأصرت على اعتقاله بتهمة الاعتداء على تلميذ يهودي

لكن يوم الثالث عشر من عام 1948، هو اليوم الأكبر تأثيرا في ذاكرة (ابو اياد)، ففي هذا اليوم هاجرت عائلته من يافا الى غزة هربا من القوات الصهيونية، وقد ركب صلاح خلف مع واليده واشقائه وشقيقاته ورهط من المهاجرين في مركب غادر ساحل يافا متجها إلى غزة تحت وابل من نيران القصف اليهودي وفي غزة التي وصلها بعد رحلة صعبة رأى فيا الفجيعة على وجهي أبوين فقدا طفلهما ثم القيا بنفسيهما في البحر، بدأ صلاح خلف حياة جديدة، والتحق باحدى المدارس الثانوية ليكمل تعليمه، وعمد بالتعاون مع شقيقه الأكبر عبد الله إلى العمل سرا لمساعدة الوالد الذي كانت مدخراته تنفذ دون ان يستطيع توفير مصدر للدخل البدايات عام 1952 توجه صلاح خلف إلى القاهرة لدراسة اللغة العربية في جامعة الأزهر، وهناك بدأ نشاطه النضالي المنظم، وتعرف على "الطالب" ياسر عرفات، وتعاون الاثنان في النضال من خلال رابطة الطلاب الفلسطينيين (1952-1956)، ثم من خلال رابطة الخريجين الفلسطينيين.

وفي تلك المرحلة واجه صلاح خلف الكثير من الصعوبات مع الأجهزة الأمنية في مصر، لكنه تمكن أيضا، وهو ما زال طالبا، من اللقاء مع الرئيس جمال عبد الناصر ليعرض عليه مطالب الطلبة الفلسطينيين من مصر ومن جامعة الدول العربية. ثم واصل صلاح خلف نشاطه حتى بعد عودته إلى غزة ليعمل مدرسا لفترة من الزمن، قبل ان يسافر إلى الكويت ليعمل في مدارسها معلما للغة العربية. وكان قد حصل على دبلوم تربية وعلم نفس من جامعة عين شمس المصريةالقيادة وفي الكويت بدأ مع صديقه ياسر عرفات وخالد الحسن وسليم الزعنون وفاروق القدومي (ابو اللطف) ومناضلين آخرين بناء تنظيم حركة فتح. وبالاتصال مع مناضلين آخرين في" بلدان مختلفة، كان أبرزهم أبويوسف النجار وكمال عدوان ومحمود عباس (ابو مازن) المقيمين في قطر، تمكن (المؤسسون) من بناء الحركة التي أصبحت في السنوات اللاحقة اكبر فصيل فلسطيني ورائدة النضال الوطني التحرري الفلسطيني. وكان ابو اياد منذ ذلك الوقت

وحتى استشهاده يوصف بأنه الرجل الثاني في فتح، وفي منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد تفرغ ابو اياد للعمل النضالي من خلال حركة فتح وتسلم مواقع وأنجز مهمات صعبة في كل مواقع تواجد الثورة في القاهرة ودمشق وعمان وبيروت. فشارك في معركة الكرامة عام 1968، كما شارك في قيادة العمليات طيلة سنوات الحرب اللبنانية، وبقي في بيروت أثناء الحصار وغادرها مع المقاتلين عام 1982.

تميزت شخصية صلاح خلف بالصلابة والقوة، فكان صلب الإرادة متوقد العزيمة لا تحد اندفاعته حدود إلا ما وقر في قلبه والتزامه بأخوته وقضيته، كما تميزت شخصيته بالسلاسة والمحبة والمرونة في التعامل مع الكادر التنظيمي الذي أحبه وتقرب منه، وكان لقدرات الشهيد أبواياد الخطابية أن رسمت منه شخصية بارزة وآسره للجمهور الذي كان يتوافد بعشرات الآلاف ليستمع لحديثه في المهرجانات أو الخطابات أو المؤتمرات.

يشار إلى صلاح خلف غالبا بأنه كان وراء (منظمة أيلول الأسود) التي ضربت المصالح الإسرائيلية والمصالح الأمريكية في أرجاء العالم ولم تكن عملية ميونخ ضد الرياضيين الإسرائيليين الشهيرة إلا بداية لمثل هذا النمط من العمليات الذي أنكر أبواياد علاقته بها.

كان صلاح خلف إلى يسار الأخ القائد الرمز ياسر عرفات رفيق دربه ومساعده الأمين ، وأول من كان يقوم أخطاءه ويرفض أو يصارع لتثبيت مفاهيم وآراء المعارضين داخل الحركة في حركية إحداثه للتوازن المطلوب في جسد الحركة، فكان أول المؤيدين لمطالب الإصلاح ، وأول الرافضين للانشقاق على الحركة ما حصل عام 1983.

وخلال وجوده في قيادة الثورة، تسلم ابو اياد العديد من المؤسسات الحساسة ومنها رئاسته لجهاز الامن الموحد للثورة الفلسطينية (امن منظمة التحرير الفلسطينية)، ولذلك فقد تعرض للعديد من محاولات الاغتيال التي نجا

أيدي الكوماندوز الإسرائيليين في عملية فردان عام 1973 في بيروت. ومن المؤكد أن هناك أطرافا أخرى كانت تريد اغتيال أبي إياد، وخاصة جماعة المرتزق الإرهابي (أبو نضال) التي تمكنت من ذلك بعد تجنيد حمزة أبو زيد وبعد سنوات كثيرة من العداء المعلن والتهديد المتلاحق لحياة ابي اياد وربما كان احد أهم أسباب نجاح جماعة أبو نضال في تنفيذ هذا "الهدف" يكمن في أسلوب الشهيد أبو إياد الذي كان يفضل استمالة أعدائه الفلسطينيين، وتجنيدهم للعمل معه ووضعهم ضمن حراساته. لكن أيا من هؤلاء لم ينقلب على أبي إياد، بل كان القاتل المأجور حمزة ابو زيد احد حراس (ابو الهول) - هايل عبد الحميد - الذي قضى أيضا في تلك الدقائق الخمسة المشؤومة، كما قضى أيضا ابو محمد العمري مدير مكتب ابو اياد

المراجع: صلاح خلف (ابو اياد) فلسطيني بلا هوية، تحرير فؤاد ابو حجلة، دار الجليل، عمان

ذكرى الشهداء

أبو أياد وأبو الهول وأبو محمد العمري

لواء ركن / عرابي كلوب

- الشهيد القائد - أبو إياد

في الرابع عشر من يناير من كل عام تتجدد ذكرى الشهداء الثلاثة الذين نالت منهم يد الغدر الآثمة باغتيالهم في تونس الخضراء ظنا من هؤلاء الأعداء أنه باغتيال قادتنا يستطيعوا إطفاء جذوة الثورة والانتفاضة الفلسطينية ووأد الحلم الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على تراب الوطن

في ذكرى الاغتيال لقادتنا الثلاثة ما تزال يد العدوان الإسرائيلي ماضية إرهابها وبطشها ضد شعبنا الفلسطيني ضاربة بعرض الحائط كافة قرارات الأمم المتحدة ، حيث قدم الشعب الفلسطيني الآلاف من الشهداء على مذبح الحرية في ظل إصراره على الاستمرار في طريق الحرية والاستقلال .لقد مضى على استشهاد القائد الكبير / صلاح خلف (أبو إياد) خمسة وعشرون عاما ، وها أنت تبعث في رفاقك واخوتك علما خفاقا ومسيرة طيبة ، إن أمثالك من القادة الشهداء هم عنوان فخارنا ومناط ثقتنا بأنفسنا ، . ومصدر إلهامنا بأنبل المعاني وأشرف الغايات

ولد صلاح مصباح خلف في- حي الحمام المحروق - بمدينة يافا بتاريخ 31/8/1933م في أسرة متوسطة الحال أصلها من غزة ومتمسكة بالقيم والأخلاق الحميدة ، ذلك أن جده لوالده كان عالما أزهريا ، كان صلاح منذ صغره عطوفا حنونا ، صادقا في مواجهة الباطل ، جادا في معاملة أقرانه ، يقدس الكرامة وعزة النفس ، يحسن الصمت ، والاستماع الجيد إلى رفاقه ، كما كان محل تقدير واحترام معلميه ، بتاريخ 13/5/1948م اضطرت أسرته مغادرة مدينة يافا إلى غزة عن طريق البحر ، حيث أكمل صلاح خلف دراسته الثانوية فيها عام 1951م ، ثم التحق بكلية درا العلوم التابعة لجامعة القاهرة ، وفي نفس العام التقى بياسر عرفات وتوطدت العلاقة بينهما من خلال تأسيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، حيث قاد اتجاه التوحيد في الاتحاد كل من/ ياسر عرفات صلاح خلف ، عبد الفتاح حمود ، سليم الزعنون زهير العلمي ، وبرزت أهمية الاتحاد في كونه الجنين لأول تجربة فلسطينية علنية تمتعت بهامش الاستقلالية . وذلك بفضل الروح الوطنية التي سادت قيادتها وأعضائها ، وقد لعب هذا الاتحاد دورا أساسيا ونقابيا في ترسيخ بذور الاستقلال الوطني وبعث الهوية الفلسطينية .

في الثامن والعشرين من فبراير 1954م قام الصهاينة بغارة عسكرية على غزة فنظم الطلاب الفلسطينيون في مصر على أثرها إضرابات ومظاهرات ، وكان صلاح خلف على رأسها حيث تقدموا إلى السلطات المصرية بثلاث مطالب :

تابع...

1- إلغاء نظام التأشيرات لدخول غزة والخروج منها.

2- إعادة المواصلات الحديدية بين القاهرة وغزة.

3- فرض تدريب عسكري إجباري على الفلسطينيين للدفاع عن أنفسهم ، هذا وقد تم لقاء مع السلطات المصرية مع ممثلين عن الطلبة المضربين وناقشوا معهم مطالبهم ثم أصدروا الأوامر بتنفيذها.

تخرج صلاح خلف من كلية دار العلوم / قسم الفلسفة عام 1957م وحصل كذلك على دبلوم تربية وعلم نفس وعاد إلى قطاع غزة ليجد أمامه ملفه الحافل بقصص المشاغبات والتمرد ، فتم تعيينه عقابا له مدرسا في مدرسة الزهراء الثانوية للبنات انتقاما لسابق مسلكه ولمنعه من ممارسة النشاط السياسي بين الطلاب الذكور ، وبعد مضي ستة أشهر على هذا الحال تم نقله إلى مدرسة خالد بن الوليد الثانوية للبنين في المنطقة الوسطى (النصيرات) ليعاود نشاطه السياسي.

تعاقد صلاح خلف مع بعثة الكويت عام 1959م للعمل مدرسا فيها ونظرا لنشاطه السياسي آنذاك فقد غادر مدينة غزة مكبلا بالأغلال وتحت الحراسة المصرية حتى سلم الطائرة في مطار القاهرة الدولي.

عام 1959م تزوج صلاح خلف من ابنة عمه المقيمة في القاهرة ورزقا بستة من الأبناء والبنات (ثلاثة أولاد وثلاثة بنات).

وفي الكويت وبعد أن استقر به الحال انضم صلاح خلف وبعض من الأخوة إلى من سبقوهم من المؤسسين لحركة فتح حيث كانت فرصة للالتقاء مع ياسر عرفات مرة ثانية وخليل الوزير وفاروق القدومي وخالد الحسن وسيلم الزعنون وعبد الله الدنان وعادل عبد الكريم وآخرين من تنظيم الكويت ، وكان في دولة قطر إخوة لهم (محمد يوسف النجار - محمود عباس - عبد الفتاح حمود - كمال عدوان - سعيد المسحال وغيرهم) يعملون بجد ونشاط على استقطاب الجالية الفلسطينية للعمل من أجل قضيتهم وتأطير من تنطبق عليهم شروط العضوية وفي سرية تامة.

أبو إياد والانطلاقة الأولى حيث شهدت أوساط حركة فتح خريف عام 1964م خلافا حادا حول حرب العصابات ، فمنهم من رأى أن الوقت مبكر وكان الطرف الآخر وعلى رأسهم أبو إياد يرى أن الوضع مناسب لبدء الكفاح المسلح ، وأن فتح ستتطور إلى حركة جماهيرية بممارسة الكفاح المسلح واستطاع أبو إياد وبحنكته وحكمته من إقناع المتحاورين برأيه ، حيث جرى توقيت ميعاد أول عملية عسكرية.

تابع...

بتاريخ 31/12/1964م ومنها كانت انطلاقة البلاغ العسكري الأول باسم (العاصفة) ، هذا ورغم المضايقات العربية وضالة الدعم الخارجي والخلافات التي نشبت داخل حركة فتح واصلت الحركة حرب العصابات مما زاد من التوتر بين إسرائيل والبلدان العربية .

لقد شكلت هزيمة حزيران 1967م نقطة انطلاق جديد لحركة فتح ، فاقيمت قواعد لها على طول نهر الأردن حيث آزرهم السكان المحليون والقوات الأردنية .

مرحلة جديدة في مسيرة الحركة بعد هزيمة حزيران 1967م حيث عقدت اللجنة المركزية للحركة مؤتمرا في دمشق بتاريخ 12/6/1967 ناقشت فيه جدوى استئناف الكفاح المسلح بعد الهزيمة واتخذت القرارات التالية :

تكليف لكل من الأخوة / محمد يوسف - النجار ، صلاح خلف ، عبد الفتاح حمود ، بالعمل على تنظيم الحركة بما يتناسب والمرحلة الجديدة على أن يتم تفرغهم لهذه المهمة - توجيه نداء إلى جميع المناضلين لجمع السلاح الذي خلفته الجيوش العربية في ساحات المعارك وكذلك شراء السلاح من التجار والمهربي حملة تبرعات من الأثرياء الفلسطينيين ومن - دول النفط- إرسال عدد من الأطر القيادية إلى الأرض المحتلة لتوسيع العمل والاستعداد للعمليات الفدائية - إرسال وفود إلى كل من مصر وسوريا والعراق والجزائر وليبيا حيث كلف كل من صلاح خلف ، وفاروق القدومي بزيارة إلى ليبيا في العهد الملكي عام 1967م وقاموا بجمع تبرعات سخية من الشعب الليبي إلى حركة فتح بالتعاون مع اللجان الشعبية .

تفرغ صلاح خلف في إطار حركة فتح في العام شارك القائد / صلاح خلف بجانب قيادة حركة فتح وعلى رأسهم القائد / ياسر عرفات في معركة الكرامة بتاريخ 21/3/1968م ، قام القائد صلاح خلف وعلى مسؤوليته باصدار بيان اللجنة المركزية للحركة يعلن فيها تسمية ياسر عرفات ناطقا رسميا باسم حركة فتح ، وبالتالي باسم العاصمة دون علم القيادة بما فيهم ياسر عرفات نفسه ، وذلك بتاريخ 14/4/1968م حفاظا على وحدة الحركة حيث وصلته معلومات تفيد بأن أحد كوادر فتح يستعد لإعلان نفسه قائدا لقوات العاصفة ، ثم أتبعه بنشر تصريح باسم ياسر عرفات يعلن فيه قبوله بالمسؤولية الجديدة وذلك إنقاذا للموقف توجه صلاح خلف وفاروق القدومي إلى مصر لمزيد من كسب التعاطف والتأييد والمساندة لحركة فتح ، حيث التقيا بالأستاذ / محمد حسنين هيكل الذي رحب بهما وأثنى على حركة فتح ونضالها الوطني ثم اصطحبهما إلى الرئيس / جمال عبد الناصر الذي استقبلهما بحفاوة وترحيب شديدين .

تابع...

بدأت العلاقات مع الرئيس / جمال عبد الناصر ، وأقام صلاح خلف علاقات متينة مع جهاز المخابرات المصرية الذي تلقى تعليمات من الرئيس جمال عبد الناصر بالتعاون وتقديم كل المساعدة لحركة فتح ، فكان طلب أبو إياد من المخابرات المصرية هو التدريب لمجموعة من الكوادر ، وجاءت الموافقة الفورية على الطلب وقام أبو إياد بنفسه باختيار مجموعته القيادية لقيادة جهاز الرصد الثوري من تنظيم حركة فتح في كل من مصر والكويت والسعودية وسوريا والأردن ، وترأس الجهاز واختار - علي حسن سلامة - نائبا له ، وقام بإرسال أول مجموعة من كوادر الحركة إلى مصر ليتلقوا دورة أمنية مكثفة في مقر المخابرات العامة المصرية لمدة ثلاثة أشهر ، وبعدها أرسلت الدورة الثانية ، كانت نظرة أبو إياد لتشكيل هذا الجهاز المعاناة من الاختراق الأمني لتنظيماتنا الفلسطينية من قبل العدو الصهيوني ، لذا كان كل تفكيره أن يكون لدى الحركة جهاز أمن قوي استطاع أبو إياد أن يرسخ مكانة الجهاز في الثورة الفلسطينية عبر انتقاء عناصر الجهاز ودعمه بكوادر مؤهلة ومدربة ، وأصبح الجهاز بمثابة (أمن) منذ عام 1969م ، وبرز كقوة شبه مستقلة لها شبكة واسعة من المنتسبين والمتعاونين من الفلسطينيين والعرب في معظم دول العالم. أصبح جهاز الرصد الثوري متكاملا بصورة جيدة ومسلحا بقوة ضاربة وامتلك سمعة قوية للغاية خصوصا وإنه استطاع أن يحقق إنجازات مخابراتية جديدة في فترة زمنية قصيرة ضد إسرائيل. من مميزات القائد / صلاح خلف (أبو إياد) التي ساعدته على تصدر صاغ صلاح خلف في شهر أكتوبر عام 1968م الهدف الاستراتيجي للمقاومة وهو العمل باتجاه تحويل فلسطين إلى دولة ديمقراطية ، يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود كمواطنين متساويين في الحقوق والواجبات. بدأ اسم القائد صلاح خلف (أبو إياد) يبرز كعضو في اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤول الرصد الثوري ثم مفوضا لجهاز الأمن الموحد في منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث تعرض لأكثر من عملية اغتيال سواء من الإسرائيليين أم من بعض الأنظمة العربية . في عام 1970م رافق القائد / ياسر عرفات في زيارة تاريخية إلى الصين الشعبية ، وقوبلا هناك باستقبال رسمي وشعبي بكل ود وتقدير. أحداث أيلول واعتقال أبو إياد عام 1970م .لقد وصلت العلاقات بين الثورة الفلسطينية والسلطات الأردنية حد الاشتباك المسلح وذلك في شهر أيلول عام 1970م حيث تم اعتقال - أبو إياد - وبعض رفاقه القياديين في هذه الأحداث ، ثم دعي إلى القصر الملكي في عمان للقاء الوفد العربي الذي جاء إلى الأردن مكلفا للتوصل إلى وقف إطلاق النار وإنهاء المعارك بين الطرفين ، وقد سافر - أبو إياد - من عمان إلى القاهرة على نفس طائرة الوفد العربي حيث قدم شرحا مفصلا عن أحداث الأردن للزعيم الراحل / جمال عبد الناصر ، انتهى وجود المقاومة الفلسطينية في الأردن في صيف عام 1971م بعد اشتباكات دامية حيث طويت صفحة من تاريخ الثورة الفلسطينية في الساحة الأردنية .بعد خروج الثورة من الأردن انتقلت القيادة الفلسطينية إلى لبنان ، وبعد أحداث أيلول 1970م وتموز 1971م تعرض الجهاز

تابع...

وقيادته عموماً لنقد عنيف ، فترك القائد صلاح خلف الجهاز وتسلم الجهاز بصفة مؤقتة (محمود عباس-أبو مازن) ، وبعد المؤتمر الثالث للحركة الذي عقد صيف عام 1971م في دمشق تسلم مسؤولية الجهاز الشهيد القائد / - أبو يوسف النجار- وعين نائبا له حمد العايدي - أبو رمزي - لانشغال أبو يوسف النجار بعمل اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان وتوليه رئاسة الدائرة السياسية لـ م.ت.ف .

تولى القائد صلاح خلف. مهمة جهاز شؤون الأردن من عام 1973-1971م ، وبعد استشهاد القادة الثلاثة في عملية فردان عام 1973م توجهت حركة فتح لإعادة ترتيب أولوياتها فتم إنشاء جهاز الأمن المركزي والذي تسلمه هايل عبد الحميد وتم تأسيس جهاز الأمن الموحد في نفس العام وترأسه صلاح خلف بتكليف من اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف بغرض توحيد الأجهزة الاستخبارية للمنظمة .جاء تأسيس جهاز الأمن الموحد ليكون جهازا أمنيا يعتمد على وسائل علمية وإدارية متطورة واعتماداً على كفاءات أمنية وعسكرية من خيرة أبناء الثورة الفلسطينية الذين قاموا بنقل تراكم الخبرات . النضالية لديهم على مدى سنوات طويلة .

كرس القائد / أبو إياد جهده وعلاقاته وصلاته الخاصة لتعزيز عمليات جمع المعلومات الأمنية و الاستخبارية وأقام شبكة علاقات مهمة مع عدة جهات استخبارية في العالم وتحديدا دول المنظومة الاشتراكية في إطار النضال الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية.كان القائد / صلاح خلف من القلة التي عرفت بعض الخفايا التي سبقت حرب أكتوبر 1973م وما رافقها وأعقبها ، حيث أسر الرئيس أنور السادات له طالبا إحضار عدد من الفدائيين الفلسطينيين للاشتراك في المعركة وتم إبلاغ ياسر عرفات بذلك ، وحضر أبو إياد إدارة غرفة عمليات المعركة مع الرئيس السادات ، وبعد حرب أكتوبر تبنى صلاح خلف مشروع إقامة الدولة على جزء من فلسطين وصولا إلى إقامة دولة ديمقراطية على كامل فلسطين تضم الفلسطينيين والمسيحيين واليهود. أثناء الحرب الأهلية التي اندلعت في لبنان عام 1975م كان لأبي إياد دورا بارزا إبان تلك الحرب ، فقد كان أحد قادة المقاومة المكلف بعملية المفاوضات المعقدة بين الفصائل اللبنانية مع بعضها من جهة والفصائل اللبنانية والمقاومة الفلسطينية من جهة أخرى ، وشارك في الإعداد لاتفاقية شتورا عام 1977م التي نظمت هذه العلاقة . أبو إياد كان عاشقا للكتابة ، فقد ألف مسرحيتين الأولى بعنوان (أيام مجيدة) تحكي قصة رحيله وأسرته عن مدينة يافا بحراً عام 1948م ، والثانية تندد ضمنيا بمواقف الدول العربية من قضية فلسطين . صدر كتاب

تابع...

أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982م لعب القائد / صلاح خلف بجانب أعضاء القيادة الفلسطينية دوراً هاماً ومميزاً في تأمين ظهور المقاتلين وفي المفاوضات التي شهدتها الساحة آنذاك حتى تم الخروج بعد مفاوضات شاقة وعسيرة وصمود أسطوري لمدة ثلاثة أشهر متواصلة ، انتقلت بعدها قيادة المنظمة إلى تونس الشقيقة . حضر القائد أبو إياد إلى دمشق بعد الخروج من بيروت وذهب إلى البقاع اللبناني عدة مرات لزيارة القوات الفلسطينية هناك. القائد / صلاح خلف الذي حاز لقب الرجل الثاني في حركة فتح بشخصيته المؤثرة وقدرته على الحركة ونفوذه السياسي الواسع وصوته الهادر لم يكن يوماً قائداً فلسطينياً فحسب ، بل كان أهم الأسلحة التكتيكية للحركة والثورة الفلسطينية في كل معاركها الداخلية والخارجية ومخزون الحجة ، والمناورة السياسية الذي لا ينضب ، والمجلس العاكس لكل توترات فتح الداخلية حين تنهال الحركة على بعضها ، مستمع من الطراز الأول ، يجذب إليه المثقفون والمبدعون .استطاع أبو إياد

أن يحكم سيطرته على جهاز الأمن الموحد بأسلوبه الثوري الناقد والمعارض لأخطاء القيادة احتفظ أبو إياد بمسافة جيدة ميزت شخصيته الطاغية وأسلوبه اللاذع وهجوميته وجرأته التي شكلت منه قطباً جاذباً للجميع ، بمن فيهم أطراف المعارضة المختلفة سواء في حركة فتح أو التنظيمات الفلسطينية الأخرى ، بحيث استطاع تليين أو إقناع أو تهديد أو التفاهم مع هذه المعارضة بما لا يؤدي للتمرد أو الاقتتال . كان الهاجس الأكبر الذي يشغل ذهن القائد / صلاح خلف ذي الرؤية السياسية البعيدة والعقلية الأمنية والحرص التنظيمي البعيد الوحدوي والمرونة المحسوبة هو أن يتيح المجال لكافة الأفكار والآراء والتيارات لكي تعبر عن نفسها بديمقراطية ، كان يهرع إليه الغاضبون والحالمون ، لم يتردد يوماً في التصدي لما كان يراه خطأ .يعتبر القائد / صلاح خلف بصراحته المعهودة وجرأته المتناهية بأن الثورة الفلسطينية قد حققت إنجازات وخطوات إيجابية كبيرة ولا يمكن تجاهلها ، إلا أنه في نفس الوقت ذاته يقر و يعترف بأن الثورة ارتكبت أخطاء فادحة في عقد تحالفات مع بعض الأنظمة العربية .أما في حركة فتح يرى القائد / صلاح خلف أن غياب المحاسبة قد أدى إلى ضعف الالتزام والانضباط وإشاعة الفوضى وانتشار الفساد لاسيما بين أولئك الذين لم ينتظموا في صفوف التنظيم ولم يتعلموا مبادئها وأهدافها وسلوكها. لقد أدرك هذا القائد الجسور أن الرحيل المر عن معاقل المقاومة في لبنان قد أفقدته بصورة خاصة عصاه التي كان يرفعها في وجه الظالم أو المتخاذل ،

تابع...

فتنحني له الرقاب صاغرة ، ولهذا فقد عاش أبو إياد بقية حياته يتجرع ذكريات الماضي يوم كانت الثورة في قمة شموخها وعنفوانها وفي مقدمة ثورات العالم التحررية .قام أبو إياد بزيارة العديد من الدول العربية والأوروبية والاشتراكية على رأس وفود رسمية حيث أقام علاقات جيدة مع هذه الدول لصالح الثورة. لقد ظل القائد / صلاح خلف وفيا لعهد الثورة ... أمينا على أهدافها ومبادئها .. حيث كان من الرواد الأوائل ، لقد كان أنموذجا عجيبا ، تتمثل فيه فضائل وأحوال قلما تجتمع معا في شخص آخر ، فهو على عناده في الحق والدفاع عنه وتصلبه في العقيدة الوطنية إنسان لطيف المعشر ليس في مقدور أحد أن لا يحبه . كان أبو إياد حائط الصد حيث كان يقف حائلا وجدارا منيعا صلبا يحمي القائد العام أبو عمار من سكاكين الغدر والانقسام. من أقوال: الشهيد القائد / صلاح خلف · أبو إياد ·. هذه الحركة لا تخاف من الكلمات ولا تخاف من الشعارات. هذه الحركة تعرف أين مصلحة هذا الشعب وتعرف أين مصلحة هذه الأمة. هي تعرف أين أصدقاءها وأين أعداءها وأين تحالفاتها .هي تعرف كيف تتعامل معهم وليس عندها عقدة نقص في التعامل مع أي كان في هذا العالم. المستقبل الذي ننادي به هو وحدة م . ت . ف وشرعيتها . كلمة السر عن القائد الشهيد أبو إياد هي : فلسطين اليوم وغدا ومستقبلا. أثناء زيارته الأخيرة إلى العراق في شهر يناير 1991م بناء لطلب الرئيس صدام حسين وقبل استشهاده بأيام قليلة وأثناء المحادثات الثنائية حول الأوضاع التي وصلت إلى حافة الهاوية قال للرئيس صدام حسين إن غزو دولة الكويت كان عملاً خاطئا ، وإن العرب لديهم القدرة على إيجاد حل للمشكلة سلمياً بدون استخدام القوة لفض النزاع. كان أبو إياد أحد القادة الفلسطينيين الذين رفضوا هذا الاحتلال وضغطوا لإدانة النظام العراقي ، حيث أكد أن احتلال العراق للكويت كمن يهوى اللعب بالنار ولن نكون يوما رهن إشارة من صدام حسين.

جريمة الاغتيال

في تمام الساعة الثامنة من مساء يوم 14/1/1991م اتصل أبو إياد بـ أبو محمد العمري طالبا منه موافاته إلى منزل أبو الهول لمناقشة تداعيات حرب الخليج ، فرد عليه أبو محمد أن سيارته بها عطل منذ الصباح ولا يستطيع القدوم ، فما كان من أبو إياد إلا أن أرسل له السائق لأخذ

تابع...

نقل أبو الهول إلى المستشفى إلا أنه فارق الحياة ، هذا وبعد أن تأكد القاتل موت أبو إياد ، أسرع إلى الدرج الداخلي وصعد إلى الطابق العلوي محتجزاً زوجة أبو الهول وابنته لعدة ساعات حيث حضرت قوات الأمن التونسية وحاصرت المكان ، وتم اعتقال القاتل حيث أفاد في اعترافاته أنه مكلف باغتيال القائد / صلاح خلف ، واعترف أنه يعمل مع تنظيم صبري البنا - أبو نضال - ، حيث تبين لاحقا أن القاتل / حمزة أبو زيد تم تجنيده من قبل الموساد الإسرائيلي أثناء وجوده في أوروبا الشرقية وخلال وجوده في الفلبين تلقى تدريبا مكثفا من قبل جهاز الموساد الإسرائيلي وتم تكليفه بالانتماء إلى تنظيم المنشق صبري البنا -أبو نضال- حيث تلتقي مصلحة الطرفين. مساء ذلك اليوم شهدت ساعات المساء منه حدثا مأساويا فلسطينيا على التراب التونسي ، أضيف إلى سلسلة الأحداث التي تعج بالأسى والفجيعة في تاريخ الثورة الفلسطينية ، فقد ارتقى كوكبة من القادة الذين كانوا من أبرز أعمدة العمل الأمني والوطني الفلسطيني ولهم في حركة فتح مكانة الصدارة بين إخوانهم المناضلين .القائد الشهيد الكبير/صلاح خلف (أبو إياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤول الأمن الموحد في منظمة التحرير الفلسطينية أسهم في انطلاقة حركة فتح وكان عبر مسيرة الكفاح الثوري صمام الوحدة الوطنية والساعي لديمومتها ، رجل القبول الفلسطيني والعربي والدولي ، لم يكن يخشى الموت ، فالشجاعة من أبرز صفاته ، فقد كان يدرك أنه مشروع شهادة ، بعملية الاغتيال الجبانة هذه استطاعت أيدي الغدر والخيانة أن تغتال هؤلاء القادة بيد عربية على أرض عربية ، وكانت تلك اليد العربية هي يد فلسطينية للأسف .لقد تعرض القائد /صلاح خلف (أبو إياد) لعدة محاولات لاغتياله حيث فشل جهاز الموساد الإسرائيلي سابقا ، ولكنه نجح يوم 14/1/1991م على يد المجرم /حمزة أبو زيد أحد عملاء صبري البنا - أبو نضال - . أبو إياد رحلت جسداً طاهراً ولكنك بقيت محفوراً في قلوبنا جميعاً ، سقطت شهيداً مدافعاً عن الوطن يا رمز العزة والكرامة ، كنت رجلاً قوياً صابراً صادقاً صدوقاً ، و كنت الأصدق منا جميعاً ، رحلت يا أطهر وأرجل الرجال ، تركت لنا مجداً سيدوم ، فنم قرير العين ، رحلت جسداً وبقيت فكراً ومنهجاً .ترجل القائد/ صلاح خلف عن فرسه للمرة الأخيرة مبكراً قبل أن تتكحل عيناه برؤية فلسطين محررة وعاصمتها القدس الشريف .الشهيد القائد / صلاح خلف هو القائد الأفعل والأطول نفساً والأعظم تضحية ، تلك هي عبقرية الشعب الفلسطيني ... وعبقرية الإرادة الفلسطينية .

تابع...

في ذكرى استشهاد القادة الثلاثة

الشهيد القائد / صلاح خلف كان أحد الإرهاصات البارزة في مولد الثورة الفلسطينية منذ البدايات ، وعندما يسجل التاريخ الفلسطيني تاريخ المخاض في الخمسينات والستينات من القرن الماضي فإن القائد صلاح خلف لا يقل أهمية ومكانة عن قادة سابقين في بداية القرن الماضي. تمر ذكراك يا سيدي ونحن في أمس الحاجة لحنكتك السياسية التي طالما استطاعت أن تنزع فتيل أزمة أو شقاق سواء على المستوى الفلسطيني أو العربي ، نستذكرك وساحتنا الفلسطينية منقسمة على نفسها ، وأنت من جسد ورفاقك الأولين معاني الوحدة والوفاق ، فكم نحن بحاجة لصبرك وجراءتك ، كم نحن بحاجة لدبلوماسيتك الناجحة ، كم نحن بحاجة لعقليتك الأمنية .إننا مطالبون بأن نعلي أسماء قادتنا الشهداء ونحيي سيرتهم العطرة هؤلاء الشهداء الأكرم منا جميعا ، لأنهم الأنبل والأخلد بيننا ، وهم الأحياء عند ربهم يرزقون. القائد/صلاح خلف وجميع القادة يستحقون وبكل جدارة طباعة كتب عن سيرتهم ومسيرتهم النضالية العطرة والتي ترصد خبايا قيادتهم في حركة فتح والمنظمة ، ونناشد الأخوة في القيادة بالإسراع في ذلك خاصة وأنهم لم يوثقوا سيرتهم النضالية لا بالكتب ولا بالتسجيل.لقد صنع الشهداء بدمائهم الزكية تاريخ فلسطين المجيد ، هؤلاء الشهداء كانوا فرسان فلسطين الحقيقيون ، هؤلاء صنعوا تاريخ حركة فتح التاريخ النضالي المشرق ، هذا التاريخ جعل من أولئك القادة رموز للثورة الفلسطينية المعاصرة ، هذا الجيل هو الذي تحمل أعباء التأسيس حيث صنعوا من المعاناة ثورة ومن اللاجئ ثائر. أيها القائد أحببت أبناء شعبك لأنك من عجينتهم فأحبوك ، فكيف لهم بعد هذا أن ينسوك ، علمت أبناءك الذين ربيت فيهم معاني الحب الصادق للوطن والعمل الجاد المخلص من أجل تأمين حياة كريمة مطمئنة لأبناء شعبك فكيف يمكن لهؤلاء أن يخذلوك .لقد تركت بيننا عطر سيرتك فواحا وسمو أخلاقك محلقا عاليا وطيب عشرتك ملء السمع والبصر ، لقد عبدتم بدمائكم الطاهرة الطريق إلى الوطن الرحمة للقائد الوطني الكبير الذي أعطى جل حياته لوطنه وقضيته الماجدة ، وليتغمده الله بواسع رحمته ورضوانه ، ويسكنه فسيح جنانه بجوار الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. هذا وقد حكمت محكمة الثورة الفلسطينية على القاتل حمزة أبو زيد بالإعدام وتم تنفيذ حكم الإعدام به بعدما تم نقله إلى اليمن ، وبناء على رغبة الرئيس اليمني آنذاك بعدم تنفيذ الحكم على الأراضي اليمنية وحتى تتلافى القيادة الفلسطينية مواقف الإحراج فقد تم نقل القاتل بطائرة من صنعاء إلى ميناء الحديدة ومنها إلى سفينة في عرض البحر الأحمر حيث المياه الدولية ليتم تنفيذ حكم الإعدام به رميا بالرصاص في عرض البحر ، هذا جزاء الخونة والعملاء والمأجورين. وهنا يبرهن للفلسطينيين أن لا كرامة للإنسان بدون وطن ولا قيمة للفرد بدون هوية ، وعليه فإن الوطن يستحق التضحيات مهما غلت وتهون من أجله الدماء مهما سالت . . .

تابع...

الشهيد القائد
هايل رضا عبد الحميد " أبو الهول

على مدار سنوات النضال الطويلة قدم الشعب الفلسطيني الشهيد تلو الشهيد من خيرة أبناءه ليسمع العالم صوته ويشهد لهذا الشعب بالعطاء المستمر والمتواصل من أجل إعادة حقوقه المغتصبة. ففي هذا اليوم الرابع عشر من يناير من كل عام تتجدد الذكرى السنوية حيث ارتفع إلى سماء فلسطين ثلاثة كواكب من قادة ثورتنا الفلسطينية ليضيئوا لنا بدمائهم الزكية فجراً جديداً للحرية. في مثل هذا اليوم تمر علينا ذكرى استشهاد القائد الكبير هايل رضا عبد الحميد - أبو الهول - عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومفوض جهاز الأمن والمعلومات ومفوض جهاز شؤون الأرض المحتلة في إطار الجريمة البشعة التي ارتكبها المجرم القاتل / حمزة أبو زيد والتي طالت كذلك الشهيد القائد / صلاح خلف - أبو إياد - والشهيد / فخري العمري - أبو محمد - . ولأنه يختلف عنا بروحه المرحة وطبيعته التلقائية وحسن خلقه سيبقى (أبو رضا) دائما الحاضر الغائب فينا

المولد والنشأة

ولد / هايل رضا عبد الحميد في مدينة صفد بشمال فلسطين عام 1937م وكان ترتيبه الأول بين أخوته الاثنين الآخرين مروان ، و فريال ، كان والده رضا عبد الحميد رجلا طيبا عمل في التجارة لإعالة أسرته وشارك مع المجاهدين في التصدي للإنجليز والصهاينة خصوصا في ثورتي 1936 ، 1939 ، إلا أن المرض داهمه وتوفي عام 1942م ، تاركا أولاده الثلاثة في رعاية والدتهم ، بعد أربع سنوات من وفاة والدته زوج جده لأمه وهو قاضي صفد والدته من الشيخ عمر صوان الذي كان آنذاك رئيساً لبلدية غزة عام 1946م ، فاحتضنهم عمه أبو وائل الذي كان أصغر أعمامه ، ولهذا عاش هايل طفولته وهو يشعر بقسوة اليتم الكامل ويحلم بأمه وحنانها الذي افتقده بشدة سيما وأنه لم يرها إلا مرتين مرة في صفد عام 1947م أي بعد زواجها بعام واحد ، والمرة الثانية إلتقاها وأخوته عام 1955م في عمان وفي عام 1958م توفيت والدته في غزة قبل أن يقرر الإقامة معها وبشكل نهائي وأخوته في غزة. التحق هايل بالمدرسة الابتدائية في صفد وكان طالبا مجتهدا وذكيا وصاحب خلق كريم ، وبعد سقوط مدينة صفد وفشل جيش الإنقاذ في الدفاع عنها وقيام العصابات الصهيونية باقتحام القرى الفلسطينية وارتكاب جرائم بشعة ضد السكان الآمنين المدنيين العزل ، لم يجد سكان صفد أمامهم سوى خيار مغادرة المدينة ، واتجه هايل وأخوته

تابع...

وأسرتهم إلى دمشق حيث عاشوا في كنف عمهم الذي أحاطهم برعايته وعاملهم كأبنائه ، كان هايل يشعر أنه المسؤول عن أخوته رغم صغر سنه ، في المرحلة الثانوية اتسعت مداركه وازدادت قدراته على استيعاب ما يدور حوله من أحداث فالتقى هايل بعدد من أصحابه وناقشوا سبل التحرك والعمل من أجل فلسطين حيث كان يؤمن إيماناً قاطعاً بأن على أبناء فلسطين أن يعيشوا طريقهم بأنفسهم وأن يعتمدوا على سواعدهم في العمل من أجل قضيتهم. كان هايل عبد الحميد وطنياً مثالياً مقداماً ، صبوراً لا يخشى اقتحام المصاعب ، ولا يتردد في التصدي للهموم والمتاعب ، وقد صارح زملاءه المقربين بضرورة إقامة تنظيم سري يضم من يتفقون معهم في توجههم ، وهكذا نجحوا في إقامة تنظيم سري أسموه (صوت فلسطين) ووضعوا له نظاماً داخلياً وبرنامج للعمل يعتمد على الكفاح من أجل تحرير الوطن ، وقد تعرض هذا التنظيم للهجوم والتشكيك والاتهام مما دفع هايل ورفاقه إلى إلغاء اسم التنظيم واستبداله باسم(عرب فلسطين) وبعد أن تم اعتقال أحد قياديي التنظيم أوقفوا نشاطهم

الساحة الألمانية

قرر هايل عبد الحميد السفر إلى ألمانيا لإكمال دراسته الجامعية والعمل هناك كي يخفف عن عمه عبء نفقات دراسته الجامعية في دمشق وذلك في العام 1961م ، وكان يرى أن الدراسة هي فرصة للاعتماد على الذات والتعرف على نمط تفكير الغرب واكتساب خبرة مفيدة تساعده على ابتكار وسائل جديدة تعينه على متابعة كفاحه من أجل فلسطين ، بعد أن حصل على القبول في الجامعة بألمانيا انتقل هناك ليدرس الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة فرانكفورت ، ولم يضيع وقته فقد عمل ليلاً في مصنع للحلويات ، وفي النهار كان يذهب إلى الجامعة ويواصل نشاطه السياسي في تنظيم العمال والطلاب الفلسطيني حيث أسس اتحاد عمال فلسطين ، كما أسس اتحاد طلاب فلسطين في ألمانيا والذي كان يسمى (كونفدرالية ألمانيا والنمسا) والذي انضم إليه كل من الأخوة (هاني الحسن ، عبد الله الإفرنجي ، أمين الهندي) ، وخلال اجتماع للاتحاد العام لطلبة فلسطين أعلن تبنيه

تابع...

الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتحرير فلسطين ، وهو ذات المبدأ الذي رفعته حركة فتح والذي انضموا إليها جميعا في عام 1963م ، لقد شكل هايل عبد الحميد مرآة للمعاناة الفلسطينية والوضع الفلسطيني وكان يعيش الحالة الفلسطينية بكل كيانه وفي داخل نفسه كلها ، ولما كان صادقا مع نفسه ، فقد كان هايل صادقا مع إحساسه بأن الفلسطينيين لن يتحرروا إلا إذا اعتمدوا على أنفسهم ومارسوا الكفاح المسلح ، وبهذا تلاقى هايل عبد الحميد مع مفاهيم حركة فتح .

أصبح العمل الوطني يستأثر كل جهده وعلى حساب دراسته الجامعية

عقد المؤتمر الثالث لاتحاد طلاب فلسطين في غزة عام 1963م :

عام 1963م تم عقد المؤتمر الثالث لاتحاد طلاب فلسطين حيث توجه واحد وعشرون ممثلا لفروع اتحاد طلبة فلسطين في أوروبا إلى قطاع غزة لحضور المؤتمر الثالث للاتحاد ، كان هايل عبد الحميد ، وهاني الحسن ، وأمين الهندي من بينهم ، انعقد المؤتمر في جو توازنت فيه القوى الحزبية من القوميين العرب والبعثيين. كان هايل عبد الحميد يعرف معظم القيادات الطلابية القادمة إلى المؤتمر من خارج قطاع غزة واستطاع بسرعة مذهلة أن يعقد تحالفات واسعة أدت إلى انتخاب هاني الحسن رئيسا للمؤتمر الذي افتتحه السيد/كمال رفعت ممثلا للرئيس / جمال عبد الناصر وبحضور جمهور غفير من طلاب قطاع غزة والأهل الذين جاؤوا من كل صوب وحدب ، في هذا المؤتمر يقف الشاب هايل عبد الحميد في القاعة ليقول بأعلى صوته (أخي رئيس المؤتمر إلى متى سيصبر اللاجئون على منعهم من حمل السلاح؟ وإلى متى سيبقى خليج العقبة مفتوحا بوجه الملاحة الإسرائيلية ؟ وإلى متى سيبقى الفلسطيني ممنوعا من حرية التنقل؟ إننا هنا لبحث مستقبل الوطن ، وليس مستقبل الطلبة) في هذا المؤتمر تم انتخاب هايل عبد الحميد عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد ومسؤولا عن العلاقات الداخلية ، وقد أقر المؤتمر مبدأ الكفاح المسلح كطريق للعودة ، حيث كان الأهل معتزين بأبنائهم الطلبة الجامعيين متلهفين لسماع صوتهم المتمسك بالوطن.

الانتقال إلى الساحة المصرية :

انتقل هايل عبد الحميد عام 1963م من ساحة العمل الوطني الفلسطيني في ألمانيا إلى ساحة أخرى أوسع وأشد تعقيدا وأكبر مسؤولية وأبعد أفقا.

لقد عمل هايل عبد الحميد من 1963-1965م في

تابع...

قيادة الاتحاد العام لطلبة فلسطين حيث كان له الفضل الكبير في تطوير هذا الاتحاد وجعله واحداً من أنشط مؤسسات الثورة وقواها الطليعية. كلف هايل عبد الحميد بعد الوصول إلى القاهرة بمهمة بناء تنظيم لحركة فتح في مصر التي كانت تحتضن تنظيمات عديدة وتستهوي أفئدة الشباب مثل حركة القوميين العرب وحزب البعث العربي بشعاراته وتنظيمات فلسطينية واعدة ، إلا أن هايل ببساطته وطول خبرته وتجربته في هذا المجال استطاع استقطاب أعمدة قوية من الشباب ليقوم على أيديها بناء تنظيمي صلب ودون استعداء السلطة المصرية والأحزاب القومية العاملة في الساحة المصرية والقريبة من الزعيم / جمال عبد الناصر. شغل هايل إلى جانب مهمته التنظيمية منصب نائب رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين لشؤون الإعلام ، وكان هذا القائد يمارس نشاطه التنظيمي والنقابي من خلال مقهى في شارع سليمان باشا (طلعت حرب) وقد أصبح هايل يحمل اسم (أبو الهول) كاسم حركي حتى تاريخ استشهاده . جاب هايل عبد الحميد كل محافظات مصر ليلتقي بالتجمعات الطلابية ويناقشهم ويدعوهم إلى الانضمام إلى حركة فتح وأمضى أيام عديدة مع الطلاب المقيمين في مدينة البحوث الإسلامية لمناقشتهم تمكن هايل من إنشاء خلايا تنظيمية في أوساط العمال والطلبة الفلسطينيين. في انتخابات المؤتمر العام الرابع للاتحاد الذي عقد في القاهرة دخل الانتخابات بقائمة من المستقلين الذين نجحوا جميعا ليتبين بعد ذلك أن الغالبية العظمى منهم ينتمون لحركة فتح

كما عمل على فتح قنوات مع عدد من ، المسؤولين والصحفيين المصريين الذين ساعدوا فيما بعد على إنشاء علاقات رسمية بين مصر وحركة فتح . وكان هايل سعيداً جداً وراضياً نفسياً بما نجح في تحقيقه. أصبح هايل عبد الحميد معتمداً رسمياً لحركة فتح في القاهرة بعد هزيمة حزيران عام 1967م وذلك بعد إقامة العلاقات الرسمية بين الحركة ومصر .من خلال وجود هايل عبد الحميد كمعتمد لحركة فتح في مصر استثمر علاقاته مع السلطات المصرية في خدمة حركة فتح وأمد قوات الثورة في الأردن بما يلزمها من سلاح وتدريب ومساندة معلوماتية من قبل السلطات المصرية . في العاشر من نيسان عام 1968م وعند زيارة الأخ / أبو عمار إلى القاهرة وبحضور كل من هايل عبد الحميد معتمد الحركة في مصر وفؤاد ياسين الأكاديمي اللامع ثم طرح موضوع إنشاء صوت الثورة الفلسطينية ليعبر عن رأيها حتى يصل إلى آذان العالم وضميره ،

تابع...

فقد كان لأبو الهول الدور الأساس في إنجاح هذا الإنجاز الذي تحقق بانطلاقة صوت العاصفة عشية يوم 11/5/1968م حيث وضع كافة الإمكانيات والتسهيلات اللازمة وسخر علاقاته مع السلطات المصرية لإنجاز المطلوب في أقصر مدة من الزمن. ساهم هايل عبد الحميد في إزالة سوء الفهم بين حركة فتح والرئيس / جمال عبد الناصر بعد قبول مصر مشروع روجرز.

الساحة اللبنانية

عام 1972م نقل هايل عبد الحميد من الساحة المصرية إلى الساحة اللبنانية وعين معتمد حركة فتح في لبنان ، وبعد استشهاد القادة الثلاثة في عملية فردان عام 1973م ، تم تعيين هايل عبد الحميد عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح وكذلك أسندت إليه مهمة مفوض جهاز الأمن والمعلومات ، حيث كرس " أبو الهول " وقته وجهده وتفكيره لتطوير الجهاز بما يتلاءم مع الإمكانيات المتاحة وليكون قادرا على العمل في مواجهة الأعداء مستعينا في ذلك بعدد من الكوادر القادرة على الإبداع والابتكار ، وقد اختار القائد / أبو الهول أسلوب

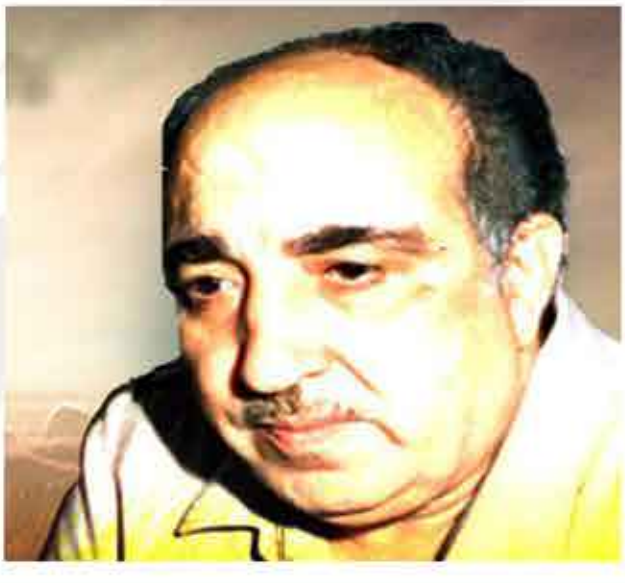

عمل يتكيف مع قدرات جهازه وهو الأمن من خلال التنظيم المدعوم جماهيريا وهذا يتطلب بناء الثقة بين الطرفين ، ومن اجل تعزيز هذا الجهاز بدأ في عام 1974م بتدريب كوادر الجهاز في دورات أمنية متنوعة بالخارج و للتأكيد على أهمية التدريب أنشأ عام 1977م مدرسة للأمن تابعة للجهاز لتزويد الكوادر بالمعرفة المخابراتية. كان الدور الأمني لأبي الهول دورا شعبيا وليس بسيطا أن نقول عن مسؤول أمني أنه يضطلع بدور شعبي ، فالأجهزة الأمنية في العادة لا " شعبية " لها ويعود ذكرها في معرض الشكاية منها على الصعيد الشعبي. لقد ساهم جهاز الأمن والمعلومات باختراق بعض الأجهزة المعادية للثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية وكذلك كشف الكثيرين من المتعاونين والجواسيس الذين تم تجنيدهم من قبل جهاز الموساد الصهيوني ، وساهم كذلك في حماية الثورة وشعبنا الفلسطيني في مخيماته. سمي القائد / أبو الهول مفوض للأمن ولكن لم يقطع الجذور الشعبي لتجربته فأتى بها وبحصيلتها إلى الساحة اللبنانية ، وهذه التجربة حافظت على طابعها الشعبي على الرغم أن الصفة التنفيذية الغالبة عليها أصبحت الصفة الأمنية ، وهذا أمر بالغ الأهمية في تجربتنا الفلسطينية - اللبنانية . أثناء الحصار والصمود في بيروت عام 1982م خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان ترأس القائد / أبو الهول اللجنة الأمنية المشتركة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية طوال أيام الحصار ، وقاد بجدارة وكفاءة وشجاعة خاصة بعد أن أطبق علينا الحصار وكان الاجتياح قد شمل ضواحي بيروت وأصبحنا ضمن المربع الأضيق في

تابع...

الداخل ولذا أن نتصور ما معنى حفظ الأمن في مربع بهذا الضيق تحتشد فيه هذه الكمية الكبيرة من المواطنين والمقاتلين وحملة البنادق الخروج من بيروت والانشقاق .

بعد الخروج من بيروت انتقلت القيادة إلى تونس الشقيقة ، قصد أبو الهول دمشق حيث افتتح له مكتبا في دمشق وقد انغمس في الحوارات المضنية التي دارت بين القيادتين الفلسطينية والسورية في ضوء الخلافات التي أدت إلى انهيار العلاقات بين الجانبين في نهاية المطاف. لقد كان أبو الهول صبورا ، جلدا ، أمام المآسي ، حريصا على سد الثغرات التي تكاثرت حتى صارت خرقا غير قابلة للترق ، وتمتزج الخلافات مع السوريين بالخلافات مع الذين انتهوا من الانشقاق عن حركة فتح ، وتكثر الأعباء على أبو الهول ، ويتوجب عليه أن يعمل في أكثر من اتجاه معقد ، فعليه أن يصوب جسم حركة فتح ضد الانشقاق ، وعليه أن يتجنب وضع أي مسوغ في يد الخصوم ومؤيديهم ليشددوا هجومهم على الثورة ، وعليه أن يواصل السعي للاحتفاظ بعلاقة موضوعية مع القيادة السورية ، وعليه في نفس الوقت أن يتابع مهامه المألوفة العديدة. كان أبو الهول صاحب رأي وموقف يجمعان العزيمة والشجاعة وينطلقان من نفس حرة أبية متمردة على كل قيد وطامحة إلى التحرر والتحرير من العبودية أو محاورات الاستعباد والتبعية. كان أبو الهول صاحب مبادرة .. يمسك بزمامها ويمضي بها إلى آخرها. عندما دب الخلاف بين القيادة السورية والأخ / أبو عمار جرى استدعاء أبو الهول من قبل الأمن السوري وطلب إليه إقفال مكتبه والامتناع عن القيام بأي نشاط أو اتصال وهنا كان لا بد من مغادرة دمشق .جاء أبو الهول إلى طرابلس رغم حواجز المنشقين والقوات السورية لأنه أراد أن يكون حيث يتهدد الخطر ثورة شعبه ، كان بإمكان القائد الذي غادر دمشق أن يتوجه إلى أي مكان آخر لكنه آثر المجيء إلى طرابلس ليخوض معركة الدفاع عن الثورة والشرعية ضد من أعدوا للحصار ، وبالرغم من أنه بقي حتى آخر لحظة يتمنى أن لا تقع هذه المعركة . حوصر القائد / أبو الهول مع القائد / أبو عمار والقائد / أبو جهاد وأعضاء القيادة العسكرية للثورة الفلسطينية في طرابلس من قبل المنشقين والقوات السورية حليفتهم حتى تاريخ 19 ديسمبر 1983م حين تقرر المغادرة عن مدينة طرابلس اللبنانية وانسحاب القوات بحرا إلى تونس.

صفاته :

هايل عبد الحميد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومفوض جهاز الأمن والمعلومات ومن خيرة رجالاتها الذين واكبوا التأسيس ، فاجتمعت فيه صفات القيادة والقدرة على قراءة الحدث والتخطيط ، وهو فوق كل ذلك إنسان بكل معنى الكلمة ، طغت عليه البساطة وطيبة القلب عن وعي وإدراك ، مضافا لذلك

تابع...

الحس الأمني العميق الذي سخره لحماية حركة فتح والثورة والدفاع عنها ، كان أبو الهول يمتاز بأخلاقه الرفيعة وصداقته للجميع وعطاءه المميز وهدوئه الملفت.وحنكته وصبره وحبه للمساعدة وتقديره ظروف الآخرين. ما جذب الناس إلى القائد / أبو الهول عدا تواضعه ودفء قلبه وعينيه اللتين تلمعان هو تبنيه لقضاياهم والدفاع عنهم ، ولذلك كانت مشاعر الناس من حوله شحنة هائلة له ، تجعله يشعر بتفاؤل هائل وبقدره منه لا يمض عليه شيء تقرر إنجازه. عاش القائد / أبو الهول حياته بعيداً عن الدعاية ومزاحمة الآخرين في الأضواء ، حتى أنه كان يرفض وبشدة استخدام وسائل الإعلام لإثبات وجوده ، وهذا الذي يفسر لنا كون إنجازاته الرفيعة المستوى لا يدري بتفاصيلها ونسبتها إليه إلا اللصيقون به والقلة المتابعة للأحداث .حقاً لقد كان القائد / أبو الهول قائداً طلائعيا من الطراز الأول ومن يستطيع أن ينكر ذلك ، أبو الهول عاش حياة شخصية متقشفة وحرم نفسه كإنسان من أشياء كثيرة يتمتع بها نظراؤه ، دون أن يؤاخذهم أحد ، ولم يكن أبو الهول يسمح للرغبات الشخصية أو النزوات بأن تؤثر على حياته ، لقد كرس حياته للهم الوطني وحده وطوع كل شيء في حياته لمتطلبات النشاط العام .شارك القائد / هايل عبد الحميد في الحوارات مع التنظيمات الفلسطينية عام 1984م في كل من عدن والجزائر وبراغ ، فتشكل وفد حوار من حركة فتح ضم القائدين صلاح خلف و هايل عبد الحميد ، ذهبا إلى الجزائر في يناير 1984م حيث التقيا بعدد من قيادات الجبهتين الشعبية والديمقراطية وعلى رأسهم الرفيق جورج حبش والرفيق نايف حواتمة ، وقد تواصل الحوار الوحدوي لمدة ليست بالقصيرة ، والذي لعب دوراً كبيراً في الوصول إلى اتفاق رسمي في ذلك الوقت - اتفاق عدن - الجزائر - وذلك تمهيداً لانعقاد الدورة السابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان نهاية العام 1984م .

من أقوال القائد أبو الهول :

(علينا جميعا أن نعلم أنه ليس هناك فراغ في هذا الكون ، فالحيز الذي نتركه فارغا من غير أن نملأه ، يجيء غيرك ويملؤه ، وربما على نحو مضاد مما يقتضيك جهداً مضاعفاً لإزاحة الخصم أو فعله من ذلك الحيز أولا ومن ثم يملئه)

استلام مسؤولية شؤون الأرض المحتلة

بعد اغتيال القائد الشهيد / أبو جهاد تسلم القائد / أبو الهول مسؤولية القطاع الغربي المسؤول عن شؤون الأرض المحتلة بمشاركة بعض أعضاء اللجنة المركزية للحركة ، وكانت هذه المهمة شاقة وصعبة للغاية لأنها تتطلب الإحاطة الكاملة بما يدور في الداخل ومعرفة واسعة ممن سيتعامل معهم واكتساب الثقة بين الطرفين ، ولخطورة هذا العمل وتربص جهاز الموساد الإسرائيلي لكل من يطلع بهذه

تابع...

المهمة ومن يساعد على إنجاز مهامها فقد اعتمد أسلوبا مرنا في قيادته وهو استمرار العمل بالنظام القديم والقيام بتطويره وامداده بالكوادر الجيدة أصحاب الخبرة والموثوق بهم ، ثم عمل على تشكيل لجنة موسعة لقيادة العمل ضمت عددا كبيرا من الكوادر الواعية الحريصة على أداء رسالتها في سرية تامة. وكان أبو الهول يرى أن تنظيم حركة فتح في الأرض المحتلة هو الضمان الأكيد لاستمرار الانتفاضة الأولى وتطويرها ، لذلك عمل على قيادة القطاع الغربي من مركز القيادة ووحد العمل بين الضفة وقطاع غزة ، وألغى اللجان المتعددة ورفع شعار وحدة حركة فتح في الأرض المحتلة .بعد عدة اجتماعات متواصلة عام 1990م والتي عقدت في بغداد قام بجمع شمل الجهاز وإصلاحه وإعادة بناءه حيث كان هذا القائد حريصاً بالسير بالعمل التنظيمي جنباً إلى جنب مع العمل العسكري وبعيداً عن الضجيج الإعلامي ، هكذا نجح القائد / أبو الهول في إغلاق جميع الدكاكين المتعددة للقطاع الغربي ، وصهرها في بوتقة واحدة وجعلها قناة مركزية واحدة تجمع الأمن والغربي والتنظيم في جسد موحد ، وامتد عمله الوطني إلى ترتيب الأوضاع في المعسكرات المنتشرة في بغداد وصنعاء والجزائر وليبيا. منذ تسلم القائد أبو الهول مهام مفوض شؤون الأرض المحتلة وهو يعلم أن جهاز الموساد الإسرائيلي سوف يتتبعه حتى ينال منه ، لأن هذا القطاع يشكل خطورة متناهية على الأمن الإسرائيلي ويسبب له قلقا وإزعاجا شديدين .

الاغتيال :

في مساء الرابع عشر من شهر يناير عام 1991م كان القائد / هايل عبد الحميد يستقبل في منزله الكائن في حي المرسي قرطاج في تونس صديقه ورفيق دربه القائد / صلاح خلف ٠ أبو إياد ٠ وبرفقته أبو محمد العمري ، كان في الخارج حارس أبو الهول ويدعى / حمزة أبو زيد البالغ من العمر 27 سنة من قرية السافرية بفلسطين ، تقدم القاتل إلى الفيلا من خلال الممر الضيق وقرع الجرس ففتحت له الخادمة التي تعرفه ويتوجه إلى حجرة الصالون فيفتح الباب ليجد القادة الثلاثة أمامه جالسين ثم يرفع سلاحه ويوجهه مباشرة إلى القائد / صلاح خلف المستهدف الأول ويطلق عليه الرصاص بغزارة فيرديه قتيلا ثم يطلق الرصاص على فخري العمري الذي ارتمى على أبو إياد ليحميه وأمام المفاجأة المذهلة يحاول القائد / أبو الهول إخراج مسدسه فيطلق عليه القاتل المجرم النار ويحاول النهوض والدماء تنزف منه بغزارة ويتجه إلى باب الفيلا ويخرج صائحا قتلنا

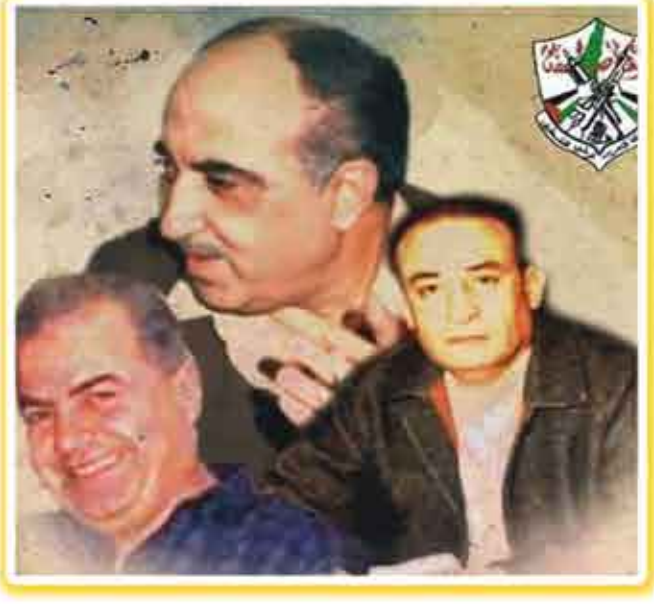

تابع...

الجاسوس ، ثم يسقط متخبطا بدمائه وتنقله سيارة الإسعاف إلى أحد المستشفيات التونسية ليلفظ أنفاسه الأخيرة. جاءت عملية اغتيال القادة الثلاثة في وقت عصيب فقد كان الجميع منشغلاً بما يحدث من تداعيات في دولة الكويت الشقيق حيث بدأت بعد ذلك بيومين حرب الخليج الأولى. رحل الفلسطيني البسيط (أبو رضا) بعد أن استطاع رغم المطاردة والتعب أن يكون ما أراد ، فنجح أن يكون مقاتلاً حتى النهاية ، وسقط في ميدان المعركة رافعا راية شعبه ، راية الحرية والاستقلال. هكذا يسدل الستار عن استشهاد القائد الوطني الكبير / هايل رضا عبد الحميد (أبو الهول) الذي عاش منذ طفولته لقضيته واستشهد من أجل وطنه وعيناه ترنوا إلى مهد طفولته في مدينة صفد ، غاب عنا هذا القائد وطويت صفحات جهاده ، وبقي القتلة الحقيقيون مجهولون !!!.

فنم قرير العين أيها القائد الشهيد / أبو الهول ، فكم من رفاقك الذين سبقوك في الشهادة قد . غابوا عن ذاكرتنا ، وأصبحت أجسادهم ترابا فليرحمك الله وليجزيك عن أعمالك خير الجزاء وليسكنك الله فسيح جنانه إلى جوار النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

فلتطمئن يا (أبا رضا) يا شهيدنا القائد أن الذين أحبوك عاهدوك على المضي قدماً في الطريق الذي اخترته حتى ينالوا أحد الحسنيين إما الشهادة أو النصر بإذن الله تعالى .

الشهيد القائد فخري علي محمود العمري (أبو محمد)

قبل خمس وعشرون عاما اغتيل القائد/ فخري علي محمود العمري على يد المجرم/ حمزة أبو زيد مع القادة الشهداء/ صلاح خلف، وهايل عبد الحميد في تونس مساء يوم 14/1/1991م أثناء وجودهم في منزل القائد/ هايل عبد الحميد أبو الهول. فخري العمري من مواليد حي العجمي في مدينة يافا عام 1936م وكان ترتيبه الثالث بين الأخوة الذكور حيث يكبره أخيه محمود، وربحي ويليه كل من شوقي وفوزي وأحمد بالإضافة إلى أختين، عمل والده الحاج أبو محمود العمري في تجارة الحمضيات حيث كان يسكن حي العجمي اليافاري المعروف، ترعرع فخري العمري في أسرة مناضلة كثيرا ما كانت تدعم ثورة ألـ 36 وجماعة الشيخ حسن سلامة في منطقة يافا والقرى المحيطة بها، وأثره نكبة عام 1948 هاجرت أسرته عبر مرفأ يافا هرباً من المجازر الصهيونية التي كانت ترتكب بحق أهلنا واستقر بالأسرة الحال في مدينة بورسعيد المصرية، حيث سكنت الأسرة في خيمة باليه في أرض غريبة عن وطنهم ينتظرون توزيع الطعام عليهم وهم الذين كانوا أعزاء في وطنهم، لهذا لم يدم بقائهم كثيرا في هذا المخيم فقد قرر الأب العودة إلى فلسطين مهما كلف الأمر حيث رفضت الأسرة هذا الوضع وعليه فقد غادرت الأسرة إلى قطاع غزة حيث استقر بهم الحال جميعا في مخيم البريج للاجئين .بعد أن استقرت الأسرة في مخيم البريج كان لابد من توفير مصدر رزق لها التي فقدت كل ما تملك في يافا، وعليه فقد عمل الأخوان محمود وربحي لتأمين إعاشة الأسرة

تابع...

فيما تم إلحاق كل من الأبناء/ فخري وفوزي وشوقي بالمدارس على أن يعمل كل منهم في أي عمل خلال فترة الإجازة الصيفية ولما كان فخري ذو موهبة كبيرة في الرسم والخط العربي فقد عمل فترات الإجازة في تخطيط اليافطات لواجهات المحلات وهو ما ساعد الأسرة شيئا ما بالإضافة لعمل إخوته الأمر الذي مكن الأسرة من الانتقال إلى مدينة غزة والسكن في حي الصبرة بالقرب من شارع عمر المختار في منزل مستأجر لعائلة الحسيني. خلال هذه الفترة كان فخري العمري مولعا بالرياضة حيث كان له دور كبير في مجال الرياضة والفن وكان مع زملاءه يقيمون حفلات بعد حرب عام 1956م وانسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة وسيناء حيث شرع مع زملائه في جمع تبرعات من التجار الفلسطينيين في قطاع غزة وذلك مشاركة في المجهود الحربي. في تلك الفترة تشكل الوعي السياسي والنضالي عند فخري العمري حيث تعرف على صلاح خلف الذي كان يكبره بثلاثة أعوام وأصبح من أقرب أصدقائه. تلك الصداقة التي دامت عشرات السنين ولمفارقات القدر فقد أبى الصديقين أن يفارق أحدهما الآخر حتى موعدهما مع الموت. لقد أثر صلاح خلف في فخري العمري تأثيرا كبيرا فقد أسهم أبو إياد إسهاما كبيرا في نشر الفكر الوطني أثناء عمله مدرسا في غزة قبل سفره إلى الكويت وذلك تمهيدا لتأسيس حركة فتح كما عمل على استقطاب الشباب الوطني ليكونوا نواة التأسيس للحركة الوطنية الفلسطينية. كان فخري العمري مولعا بالرياضة والفتوة الأمر الذي مكنه من الالتقاء مع عدد من الشباب الوطني الباحث عن الحرية من خلال النوادي الرياضية. انتقل فخري العمري عام 1959م إلى المملكة العربية السعودية للعمل والإقامة ولم ينقطع إتصاله مع صلاح خلف الذي أنتقل هو الآخر للعمل في الكويت مدرس. وعندما تبلورت فكرة حركة فتح التحق فخري العمري بتنظيم الحركة في السعودية وبعد حصول هزيمة حزيران عام 1967م وبدأ التحضير للانطلاقة الثانية للحركة تفرغ فخري العمري للعمل.

بعد معركة الكرامة الشهيرة قام صلاح خلف بإنشاء جهاز للرصد الثوري الذي تشكل حديثا وتولى مسؤوليته فقام بأختيار مجموعة ضمت عشرة من الرعيل الأول المؤسس للمؤسسة العسكرية والأمنية الفلسطينية. حيث كان هؤلاء الشباب من تنظيم حركة فتح في كل من السعودية ومصر والكويت وسوريا والأردن وكان ضمن هذه المجموعة فخري العمري حيث تم إبفادهم للمشاركة في أول دورة أمنية أوفدتها حركة فتح إلى مصر حيث عقدت هذه الدورة في معهد البحوث الإستراتيجية التابع للمخابرات المصرية والمتخصص في تخريج قادة العمل الأمني والعسكري بعد انتهاء الدورة في القاهرة وعودة الكادر المتخرج منها تم تعيين فخري العمري لقيادة جهاز الرصد في مدينة أربد شمال الأردن .

تابع...

بعد انتقال الثورة الفلسطينية من الساحة الأردنية إلى الساحة اللبنانية أثر احداث أيلول 1970م وتموز 1971م وانتهاء الوجود الفلسطيني العسكري في الساحة الأردنية، بقى أبو محمد العمري يعمل في جهاز الرصد في بيروت حيث قام بالمشاركة والاعداد والتخطيط لعملية ميونيخ بتاريخ 5/9/1972م في المانيا الغربية وكذلك شارك في التخطيط والاعداد للكثير من عمليات ملاحقة شبكات الموساد الإسرائيلية في أوروبا. بعد عام 1973م واستشهاد القادة الثلاثة في فردان تم تشكيل جهاز الأمن الموحد بدلا من الرصد الذي ترأسه صلاح خلف وعين أبو محمد العمري في قيادة الجهاز حيث كان مسؤولا رفيعا في جهاز الأمن الموحد في بيروت. أبو محمد العمري من الكوادر الأساسية والقيادية في أجهزة الأمن الفلسطينية ومن أقرب الأصدقاء للشهيد/ صلاح خلف تلك الصداقة التي أستمرت حتى لحظة الاغتيال.

أبو محمد العمري متزوج وله ثلاثة أبناء

في مساء يوم 14/1/1991م وحوالي الساعة الثامنة أتصل أبو إياد بابو محمد العمري طالبا منه موافاته إلى منزل أبو الهول في اجتماع عاجل لمناقشة تداعيات حرب الخليج الأولى على القضية الفلسطينية فقاله أبو محمد أن سيارته بها عطل منذ الصباح ولا يستطيع القدوم، فما كان من أبو اياد إلا ان أرسل له السائق لأخذ السيارة للتصليح، وأخبره السائق أن الأخ/ أبو اياد سوف يمر عليك بعد قليل لاصطحابه معه وبعد نصف ساعة تقريبا حضر أبو اياد إلى منزل أبو محمد واصطحبه في سيارته إلى منزل أبو الهول حيث وصلا إلى هناك فأستقبلهما أبو الهول وأجتمع القادة الثلاثة في صالون منزله/ بينما الحراسات بقيت والمرافقين في باحة المنزل الخارجية لتأمين الحراسة كما جرت العادة.

في تلك الليلة دخل المجرم القاتل/ حمزة ابو

تابع...

هكذا أقدم المجرم الآثم العميل على أطلاق رصاصات الغدر والحقد على القادة الثلاثة الشهداء/ صلاح خلف، هايل عبد الحميد، فخري العمري .

بعد القاء القبض عليه افاد القاتل أنه ينتمي لتنظيم صبري البنا (أبو نضال) حيث كلفه أن يقوم باغتيال صلاح خلف، هذا وقد حكمت عليه محكمة الثورة الفلسطينية بالإعدام وتم تنفيذ حكم الإعدام به بعدما تم نقله إلى اليمن، حيث عقدت هيئة المحكمة جلساتها في مقر قيادة قوات شهداء صبرا وشاتيلا في اليمن وذلك بتاريخ 27/3/1991م، ونفذ الحكم فيه، وحكم كذلك على العميل صبري البنا (أبو نضال) بالإعدام غيابياً .

رحمك الله يا شهيدنا وأسكنك فسيح جنانه

زيد وهو أحد مرافقي أبو الهول بعد أن طرق الباب وفتحت له الخادمة دخل المنزل وتوجه فوراً إلى الصالون الذي كان يتواجد فيه القادة الثلاثة ووجه بندقيته إلى أبو إياد وأطلق النار عليه بغزارة عندها تقدم أبو محمد العمري وهو يحاول الإمساك بالقاتل ويحمي أبو اياد/ الا انه تلقى حوال ثلاثين رصاصة في جسده فخر على الأرض، في هذه اللحظة قام القاتل بأطلاق النال على أبو الهول الذي أصيب هو الآخر أثناء مروره من أمام النيران وأستمر سائراً على قدميه وخرج من الباب ليقول (قتلنا الجاسوس) بعد أن تأكد المجرم القاتل من موت ابو اياد أسرع إلى باب المنزل الداخلي وصعد الدرج إلى الطابق العلوي كي يتمكن من الهرب أو القفز إلى الشارع حسب قوله في التحقيق ..

ابو الهول يطير الى صفد

عيسى عبد الحفيظ

لم أتمالك نفسي وانا استعيد ذكريات الشهداء السابقين منهم واللاحقين حيث بتنا نودع واحدا كل اسبوع تقريبا هؤلاء الذين سبقونا وسطروا في قاموس الثورة اسطرا من نار ونور استضأنا نحن بها طيلة هذه الرحلة الطويلة وما زلنا نستضيء بما تركوه لنا من أثرة وتضحية وذكريات. كعصفور يتنقل بين اشجار الزيتون صادحا بأغنية الوطن، وحالما بالعودة الى الكروم، والاستماع الى قصص البطولة والفداء التي كان والده يسردها كل ليلة في ليالي الشتاء الباردة وقد اكتملت حلقة العائلة حول كانون الحطب، وفي ليالي الصيف المقمرة عندما تفترش العائلة مصطبة البيت الصفدي الطراز العتيد والذي يحتفظ بسجلات الآباء والاجداد الى مئات السنين التي خلت. كان ذاك الطفل الفلسطيني ومنذ ان رأت عيناه النور في اواخر عام 1937 يداعب بأصابعه الطرية حبات الكستناء ويزقزق مع الحساسين التي تتقافز على فروع الزيتون واغصان التين «والتين والزيتون وشعب فلسطين ».

ماذا سيذكر ذاك الطفل من تلك الليلة التي عاد بها والده ممتشقا عصمليته العثمانية وزفراته تحرق الأخضر قبل اليابس طالبا من زوجته ان تجمع الاطفال وما تيسر من مؤونة لرحلة غير عادية، ولطريق سيطرقونه لاول مرة والى وجهة لا يعلمونها حتى اللحظة. انها الهجرة من الوطن ومن الروح. ماذا سيذكر هايل وهو لم يكمل العشرة سنوات من عمره سوى رحلة العذاب والشقاء.

تجره والدته وهو ممسك بتلابيبها باكيا بعد ان رأى ما حل بقومه كلهم المدينة كلها تركض من مكان لآخر والقصف لا يتوقف. طويل العمر هو من تسقط القذيفة بعيدا عنه وبعد رحلة خرافية لما رآه خلالها من عذابات ودموع ووجع للروح وهي تغادر مسقط الرأس الى المجهول، يستقر بهم المقام في دمشق. كيف حدث ذلك ولماذا؟ اسئلة ستبقى هاجسه ليل نهار لذلك نجد الفلسطيني يفز من البطفولة الى الرجولة دفعة واحدة لان الحياة لا تنتظره ولا تعطيه الفرصة لمعايشة فترة المراهقة والشباب. فالفلسطيني يكبر قبل اوانه ربما قدره كذلك، او لانه لا يملك الوقت الكافي لقطع تلك المراحل الطبيعية في التطور العقلي والجسدي الطبيعية. لذا، تراه يحرق المراحل بسرعة قياسية كي يتمكن من مسايرة الاحداث

الجسام التي املتها عليه الظروف. من هنا لا يستغرب احد ان يبدأ الطفل هايل عبد الحميد بالنضوج مبكرا حين بدأ يشكل اولى الخلايا السرية وهو في سن المراهقة لم يتجاوز الخمسة عشر عاما. لم ينتظر النمو العاطفي والفكري عنده حتى بلوغ سن الشباب، فبدأ بحرق المراحل ولم يستطع ان ينسى تلك الليلة عندما غادروا مسقط الروح والوجع المزمن في فراق الوطن. وكأي محاولة اولى وتجربة جديدة اتسمت بالتواضع وقلة الإمكانيات الا انها رسمت معالم الطريق الى المستقبل. فكان هايل من الاعمدة الاساسية والمبادرات الاولى لتنظيم فتح في المانيا عندما هاجر اليها بحثا عن لقمة العيش والدراسة والتخطيط لما كان يراه آتيا. كجميع الشباب الفلسطيني هناك سواء العمال او الطلبة كان هدفهم يصب باتجاه واحد: ماذا سنفعل لاسترداد الوطن؟ والجواب كان جاهزا في مخيلة الجميع، لذا، لم يكن مفاجئا ان ينخرط الجميع في بوتقة الثورة حالما تم الاعلان عن اول عملية في عيلبون في الفاتح من يناير من عام خمسة وستين وتسعمائة والف المؤرخ في سفر الوطن. بدأ هايل عبد الحميد يعمل ليل نهار بعد ان اكتشف ضالته في حركة فتح التي كان يرى فيها الضمانة الأساسية في عودته الى بيتهم الذي غادروه مرغمين في تلك الليلة السوداء. انطلق المارد من القمقم الذي تم حشره فيه سنوات طويلة صارخا بصوت يزلزل الجبال ان لا خنوع ولا ركوع ولا تبعية ولا احتواء بعد اليوم. فكانت شرارة الثورة التي اشعلت الحريق في الغابة كلها لتعكس تارها وجوه الفتية السمر الذين عاهدوا الله والوطن بجملة خالدة قالها الشهيد هايل عبد الحميد «الفدائي مشروع شهيد».

كان قدوة للآخرين في الالتزام بمواعيد العمل، وكان يسبق العاملين معه ومن هم دونه رتبة ومسؤولية في الحضور الى مكتبه على مدخل مخيم صبرا، واذكر مرة انني حملت له رسالة من الجزائر فذهبت الى مكتبه في ساعة متأخرة ولم يكن متواجدا، فطلب الاخوان مني ترك الرسالة عندهم، الا انني اوصيت من صاحبها ان يتم التسليم باليد، فاتصلوا به هاتفيا وكان في اجتماع للقيادة فطلب ان اعود صباح الغد على الساعة الثامنة والنصف. واستغربت هذا التوقيت الذي يعد مبكرا جدا بالنسبة لاعضاء القيادة الا انني فوجئت بوجوده قبل ان اصل الى مكتبه. وكان الاستقبال دافئا كعادته رحمه الله مشبعا بالوصايا وشحذ الهمم والعمل المتواصل وتجميع الطاقات الخلاقة، والاهم من كل ذلك الالتزام فقد كان لا يهاون في هذه المسألة على الاطلاق

ابو الهول، ذاك الطفل الفلسطيني الذي شب قبل

اوانه، كان قدره ان يقضي قبل اوانه ففي ليلة تونسية عاصفة، سقط برصاص من احسن اليهم وآواهم بعد ان كانوا ينامون في الطرقات. كان رحمه الله يفرض ان كل فلسطيني جيد وان عنصر الخير متوفر دائما حتى في ضمائر من ضلوا الطريق. وكانت مداخلته في المؤتمر الخامس للحركة جديرة بالتدريس لكوادر الحركة وهو يضع اصبعه على الجرح مباشرة دون مداراة لاحد حتى لزملائه في اللجنة المركزية. وعند الصندوق الذي يستيقظ عنده الضمير الانساني والوطني كان للشهيد حصة الاسد من الأصوات رغم كل المحاولات والمناورات التي كانت تحاك هنا وهناك.

ابو الهول ليس ملاكا وليس نبيا انه ببساطة شديدة فلسطيني عاش اهوال النكبة واتخمت

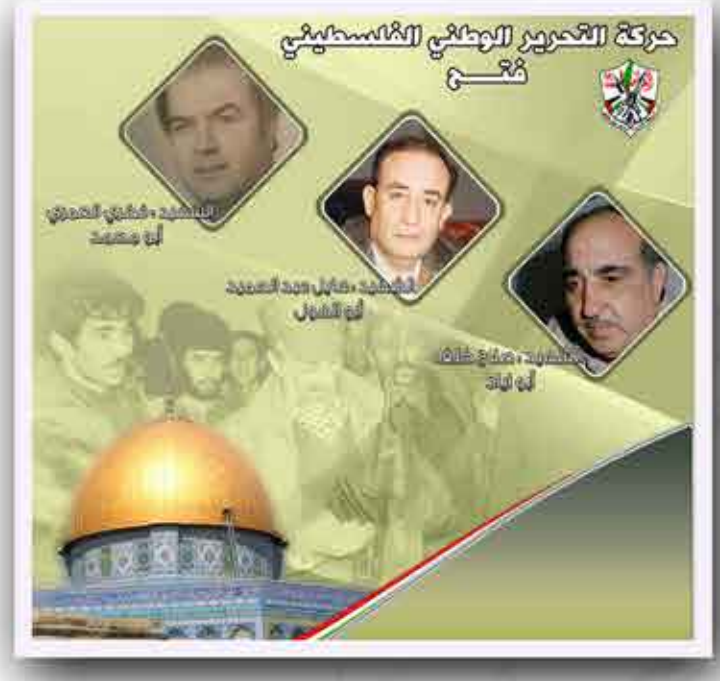

ذاكرته بأحداثها الكارثية فقرر وهو طفل ان يرسخ كل حياته وجميع طاقاته لخدمة شعبه الذي لازمه في الهجرة القسرية الى المنافي

ترى هل يكتب لنا او لأجيالنا اللاحقة ان نراه في صفد تحت شجرة زيتون او شجرة عوسج التي تغرد على اغصانها البلابل أصدقاء ذاك الطفل الذي ودعناه ذات يوم في مقبرة الشهداء في تونس؟

سؤال يبقى برسم الجواب المنتظر. لكن جبال صفد وكروم صفد وكستناء صفد بانتظار رحيل جثمان هايل عبد الحميد من تونس الى هناك. وهناك هي امنية هايل عبد الحميد التي لا بد ان تتحقق.

تروتسكي فلسطين
المفكر والمناضل أبو اياد

د. باسل خليل خضر

ليس غريب على قوى الشر ان تغتال قادة عظام أمثال أبو اياد و أبو الهول وفخري العمري، أوهبوا لفلسطين حياتهم وقاوموا المحتل بكل حماسة، وها نحن تمر علينا ذكرى استشهادهم فيجب علينا ان نعطيهم حقهم مقابل ما قدموه لفلسطين، الشهيد أبو اياد صلاح خلف اغتاله الموساد الإسرائيلي على يد العميل لديه" حمزة أبو زيد" بتخطيط وتوجيه من "صبري البنا" زعيم منظمة أبو نضال في 14 يناير 1991 تونس في عملية طالت القيادي في حركة فتح هايل عبد الحميد الملقب بأبو الهول والقيادي أبو محمد العمري الملقب بـ فخري العمري حيث كان الثلاثة يعقدون اجتماعا في منزل أبو الهول، حين اقتحم المنزل العميل "حمزة أبو زيد" وكان أحد افراد طاقم الحراسة للشهيد أبو الهول. لقد كانوا أبطالا حقيقيين، أوجعوا العدو كثيرا بمقاومتهم وفكرهم وثقافتهم العالية، وفي هذا المقال نحن بصدد الكتابة عن مفكر عظيم ومقاوم عنيد وجريء، صلاح خلف أبو اياد من سكان غزة .

أطلق علية البعض لقب تروتسكي فلسطين وذلك لأنه يتشابه مع ليون تروتسكي: ماركسي بارز وأحد زعماء ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917م ومؤسس المذهب التروتسكي الشيوعي الذي يدعو إلى الثورة العالمية الدائمة وهو أيضا مؤسس الجيش الأحمر ، كان له الأثر الفعال في القضاء على أعداء الثورة ، حيث يعتبر أفضل العقول في الحزب الشيوعي، فأن شهيدنا أبو اياد يتشابه في كثير من الأمور مع تروتسكي وفي هذا المقال سوف نذكرها

يعتبر أبو اياد أحد أهم منظري الفكر الثوري لحركة فتح ومفكرين الثورة الفلسطينية وكان من مؤسسين الثورة الفلسطينية وحركة فتح، تمتع بعقلية عبقرية مكنته من القيادة السليمة في حركة فتح، كان من اكثر الاشخاص الذين يدعون الى توسيع الثورة وكان اكثر حضورا على المستوى العربي فكل مرة يظهر فيها كان يضيف الجديد من الآراء والمواقف التي تخص الأمة العربية جميعها، ولذلك فقد قال المقربون من صلاح خلف : انه صاحب شخصية مركزية تجاوزت الحدود الفلسطينية، وقد شغل مناصب كثيرة خلال مشواره النضالي من ضمنها مسؤول ملف الامن في حركة فتح، وعضو لجنة مركزية

ويعتبر من اشهر اعضائها على الاطلاق، ويتمتع بالذكاء والقدرة على إصدار القرارات إلى جانب استطاعته إرضاء كل الأطراف المتنازعة اكثر من أي شخص آخر، وكما كان يعتبر تروتسكي الرجل الثاني بعد لينين فأن شهيدنا أبو اياد كان يعتبر الرجل الثاني بعد ياسر عرفات رحمة الله عليهما. من أهم ما قدمة ابو اياد على نطاق التنظير والفكر انه أول من طرح فكرة الدولة العلمانية في فلسطين، التي يتعايش فيها الأديان الثلاثة (المسلمون والمسيحيون واليهود) متساوون في الحقوق والواجبات، وكان شهيدنا من أبرز المحاورين على كافة المستويات العالمية والعربية والمحلية فكان يتمتع بقدرة كبيرة في صياغة التوجهات والمواقف والتصريحات، وكان يجيد وضع الاستراتيجيات ويتقن بناء التحالفات. كما ذكرنا فأن تروتسكي اسس الجيش الاحمر الذي وصل فيما بعد الى اقوى جيوش العالم، فأن شهيدنا أبو اياد أيضا قام بوضع ركاز واسس جهاز الرصد الثوري وهو الجهاز الامني الخاص بالثورة الفلسطينية وحركة فتح، وأوصل أبو اياد هذا الجهاز الى أعلى مستويات سواء على المستوى الاقليمي او العالمي، وقد اعترف بقدرة هذا الجهاز خبراء الامن في العالم، ووصل جهاز الرصد الثوري على المستوى الخارجي مرتبة نافس فيها الموساد الإسرائيلي والسي آي ايه الأمريكية والكي جي بي السوفياتية بالرغم من الإمكانيات المتواضعة للثورة الفلسطينية.

ما يميز أبو اياد انه كان رجل جريء في كل تحركاته، وكان يستبق الاحداث بقرارات سليمة، فمن المعروف عنه انه كان يتخذ قرارات بدون الرجوع الى اللجنة المركزية لحركة فتح، وفي الغالب كانت اللجنة توافقه على قراراته، وايضا كان جريء في طرح أفكاره الخاصة به، وأهم ما يميزه موقفة الواضح من حرب العراق على الكويت رغم ان القيادة الفلسطينية كانت تقف بجانب الرئيس صدام حسين الا انه كان يرفض التدخل في مثل هذه القضايا وأعلن رفضه الصريح لحرب صدام حسين على الكويت .من أهم مبادئ الشهيد أبو اياد أنه كان يقول (أنه دائماً يقف مع الأحداث التي تؤدي في النهاية لتحرير فلسطين المحتلة وتخدم كل مصالح الشعب الفلسطيني الذي يعيش في أرضه المحتلة أو يعيش متفرقاً بين الشعوب العربية المجاورة)، هذه الكلمات تبين مدى حرص الشهيد المناضل على الحفاظ على القضية الفلسطينية، وحرصة الشديد على تحديد مسار النضال من أجل الوصول الى تحرير فلسطين التي كان يحلم بها.

رحم الله شهيدنا البطل أبو اياد والشهيد أبو الهول والشهيد فخري العمري.

صلاح خلف (أبو اياد)

في ذكرى استشهاده ... هكذا عرفته

د.غسان المصري

ولد الشهيد صلاح خلف في مدينة يافا عام 1933 واعتقل لاول مره عام 1945 وهو في سن الثانية عشره عندما داهمت شرطة الانتداب البريطاني منزل عائلته واعتقلته بتهمة الاعتداء على تلميذ يهودي وهاجر مع عائلته من يافا عام 1948الى غزه هروبا من ارهاب المنظمات الصهيونيه ثم غادر غزه عام 1952 الى القاهرة لإكمال دراسته الجامعية في جامعة الأزهر حيث تعرف على ياسر عرفات والتحق معه في رابطة الطلاب الفلسطينيين وأصبح رئيسا لها بعد تخرج ياسر عرفات عام 1955 حيث تابع دراسته العليا من جامعة عين شمس المصريه وانتقل الى الكويت وعمل فيها مدرسا حيث التى مجددا اخرى بياسر عرفات ومعه خليل الوزير ابو جهاد ليشاركهما في تاسيس وبناء حركة فتح .

منذ اعتقالي عام 1975 وخلال سنوات الاعتقال كان الاهتمام في البحث عن مضامين وجوهر الفكر الفتحاوي حيث كان تعطشي كما هو الحال لدى معظم المناضلين من ابناء فتح في المعتقلات للتعمق في فهم فلسفة حركة فتح الثوريه ، ورغم لخلفية وابعاد المنظومة الفكرية الفتحاوية المتكاملة بمبادئها واستراتيجيتها وأهدافها وشعاراتها ووسائل نضالها ،رغم ذلك كان هناك نواقص وفراغات تشكل بعض الغموض الذي تم استكشافه وفهمه بعد عام 1978 عندما ابدع القائد الشهيد صلاح خلف فيما قدمه بكتابه (فلسطيني بلا هويه) وكشف عن الكثير من خبايا بداية الحركة الفلسطينية وايدولوجيتها وتنظيمها

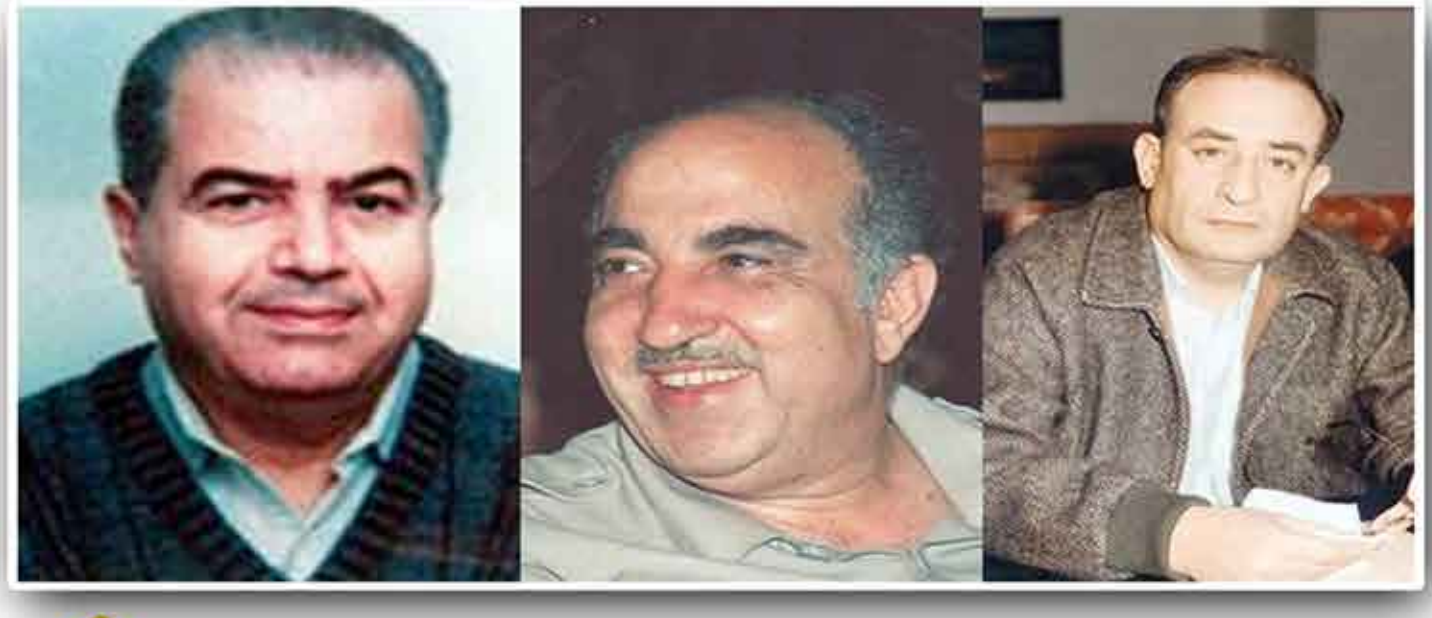

وفلسفة عملها المتكاملة ، واستطاع بما قدمه أن يختزل حقبة من الكفاح المرير، في تاريخ شعب، كان البحث عن الذات بالحفاظ على هويته وانتمائه همه الأول، وهو الشعب الذي طوع الحضارة، وكان نموذجا للعطاء والعمل والتضحيه بين جميع الشعوب العربيه .

صلاح خلف، أو الأكثر شيوعا -أبو إياد-، لم يكن ذات يوم باحثا عن منصب، بل جاءت الزعامة منقادة إليه، ألهب حماس مستمعيه بالكلمة، فقادهم إلى المقاومة، تلك اللغة التي لم يفهم الغاصب غيرها، فجمع كل أسلحة الكفاح من أطرافها، لم تأخذه في الحق لومة لائم، حيد جانبا دبلوماسية فن الممكن، ولم تعوزه الجرأة لقول الحقيقة، في وجه الآخرين، زعماء ووزراء، وحتى الرفاق. أمسك بناصية الأحداث، تعامل معها بموضوعية، تحدث إلى الإسرائيليين، وتمنى لو أنه يجد لديهم لغة خطاب مشتركة، تقود إلى سلام متوازن، يأخذ بموجبه، كل ذي حق حقه، لكنه أدرك في وقت مبكر عمق الهوة بين الفلسطيني و-أرض إسرائيل الكاملة .

عندما شاء القدر وخلال احدى اللقاءات معه في مكتبه بتونس عام 1989 تعمقت معرفتي بفلسفته وشخصيته التي لايمكن انصافها باي وصف مهما كانت بلاغة الكلمات والمعاني ، كان لديه جميع ملكات العبقرية في الوصف والتفسير والاقناع ، امتلك جميع صفات القائد والانسان ، كان سحر هدوءه وقوة إقناعه وبلاغة تعبيره تشعرك بهيبة وعظمة شخصيته وتفسر أسباب حصاده لثقة ومحبة كل من عرفه وتعامل معه ، كان يتحدث بهدوء وثقه وأحيانا ينفث دخان سيجارته ويكمل الحديث قائلا : شعبنا عظيم وبحاجه الى التفاعل الدائم والمتواصل مع معاناته واحتياجاته ،نحن يجب أن لانغفل أحلام أطفالنا والأجيال القادمة ولنجعل من كل لحظه في حياتنا ضمن مكونات الزمن النضالي ومسيرة التضحية والعطاء واذا أحسنا العمل والعطاء وكنا صادقين مع أنفسنا وشعبنا فان العالم سوف يساندنا ويحترمنا ،يجب أن نتمسك ونتسلح دائما بثقة الجماهير ولتكن احلامها بوصلة نضالنا وتضحياتنا لان جماهير شعبنا مشبعة بعشق العارض والحرية ولديها الجاهزيه دائما بان تمنح الثقه لكل من يضحي من اجلها .

ابوإياد(صلاح خلف) هكذا عرفتك وما زال الكثير لم اعرفه عنك ولا يمكن وصف عظمة إنسانيتك وتجذر حبك وانتماءك لفلسطين بهذه الجزئية المحدودة التي عرفتها،لكن ما يحزننا انك رحلت عنا ونحن وفلسطين بامس الحاجة لك.

سيكون لنا ذات يوم وطن والفدائي مشروع شهيد

علاء أبو النادي

ذات يوم سيكون لنا وطن
(صلاح خلف "أبو إياد")
الفدائي مشروع شهيد
(هايل عبد الحميد "أبو الهول")
فلسطين ليست بعيدة .. و لكنها ليست بيدنا ..
إنها مسافة الثورة
(رائد الكرمي)

هذه العبارات الأهم التي زرعها الأخوة القادة الشهداء بإذن الله تعالى صلاح خلف "أبو إياد" و هايل عبد الحميد "أبو الهول" و رائد الكرمي "صاحب الرد السريع" كما زرع القائد الشهيد أبو محمد فخري العمري روح الانضباط و الالتزام و الفداء في عقولنا و عقول من قبلنا و عقول كل الأحرار و الفدائيين . صلاح خلف رجل قل نظرائه فهو القوي و الملتزم و المثقف و الحاد و العاشق لوطنه "فلسطين" بدأ نضاله بفترة مبكرة من عمره ضمن تشكيل طلابي في مرحلة الإعدادية "منظمة النجادة" في بلدته يافا ضد الاحتلال البريطاني و محاولاته سرقة أراضينا لصالح الصهاينة و اللعب على وتر النعرات التي لم يعتد عليها أهل فلسطين . من ثم انتقل مع عائلته الى غزة بعد أن شاهدوا أهوال النكبة و شعروا بآلامها و مآسيها فأستمر بالبحث عن عمل ما ضد المحتل الصهيوني الذي دمر حياتنا و وطننا و أحلامنا . إلى أن ذهب لمصر للدراسة في الجامعة فألتحق بالإتحاد العام لطلبة فلسطين و التقى بالزعيم ياسر عرفات . و إلى أن ذهب للعمل في الكويت فكان أحد أهم مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" . و أسس من خلالها جهاز الرصد الثوري و من ثم جهاز الأمن الموحد في م ت ف . كان سياسيا ذو وجهة نظر و رؤية ثاقبة . تحدث مبكرا عن الدولة الديمقراطية و الحراك السياسي . كان من أشد الناس دفاعا عن الفكرة و الغضب لأجلها كما كان يعتبر أن كرامة الإنسان من كرامة الثورة . كان زعيم اليسار الفتحوي . رفض الاجتياح العراقي للكويت . و أنتصر للعراق فخرج على الإذاعة ليهدد بضرب المصالح الأمريكية في حال غزت العراق . فجاءت عملية اغتياله على يد أحد الشباب المغرر بهم بعد أن سامحه أبو إياد و سمح له بالعودة إلى صفوف الأمن فصار من حراس رفيق دربه و أخيه هايل عبد الحميد "أبو الهول" من باب العفو و الاحتضان و إعادة التوجيه . فكانت الطلقات الغادرة التي أدت الى تغييب و

استشهاد القادة الثلاثة معا صلاح خلف و هايل عبد الحميد و أبو محمد فخري العمري من سلاح حمزة أبو زيد ذلك الشاب الذي سامحه أبو إياد. أما القائد هايل عبد الحميد الذي هاجر مع أهله من صفد الى سوريا بقوة الظلم و البطش الصهيونية , حاول في سوريا العمل لفلسطين فأسس مع إخوته تنظيم عرب فلسطين لممارسة النضال نحو حرية فلسطين و عودة شعبها , و من بعدها إنتقل لألمانيا ليمارس العمل النقابي هناك و لينشر فكرة فلسطين و النضال و الكفاح المسلح , فإنضم إلى صفوف حركة "فتح" و أنخرط في تجربة الأمن و الرصد الثوري إلى أن صار بجهده و التزامه من أهم أعمدة هذا المجال , و وضع فيه أخلاق الثورة و رسخ مبدأ أن المعلومات الأمنية ملك للثورة ولا يجوز استخدامها أبدا من باب الكيدية و المناكفات السياسية و الشخصية , إلى أن أستشهد فاديا أخويه أبو إياد و أبو محمد بنفسه .

أبو محمد فخري العمري البطل الذي انتقل مع عائلته المناضلة و أحد أهم العائلات الداعمة للنضال الفلسطيني في ثورة 1936 من يافا "حي العجمي" إلى مخيم البريج , كان مولعا بالرياضة و يطمح دائما لجمع الشباب من خلال الرياضة و يوجههم نحو العمل للوطن المحتل , كان على علاقة بالأخ صلاح خلف , إنتقل للعمل في العربية السعودية فإنضم إلى صفوف حركة فتح و عمل مع الإخوة أبو إياد و أبو الهول في الأمن الموحد و قبله في الرصد الثوري , و كان من أهم المخططين لعملية ميونخ الشهيرة و رائد الكرمي و بقية أبطال كتائب شهداء الأقصى أثبتوا لنا و للجميع أن النفس الثوري لا يموت و السلاح الفلسطيني لا يسقط أبدا مهما حصل بل هي خطوات محسوبة , إنتقل من "المقليعة للبندقية" في انتفاضة الأقصى المباركة , و كان أول من رد على اغتيال الشهيد الدكتور ثابت ثابت خلال ساعات فسمي بصاحب الرد السريع , الكتائب كما العاصفة كما الفهد الأسود كما الملثمين كما أطفال الحجارة شواهد على إلتزام الفتح ببرنامجها الأساسي و حمايتها للمشروع الوطني و الحق الفلسطيني بكل الأساليب , و سنستمر بإذن الله تعالى .

إرتقى هؤلاء الأبطال شهداء برصاص يجمعه الحقد و الطغيان الصهيوني , أبو إياد و أبو الهول و أبو محمد قتلهم العميل الصهيوني و بدعم من بعض العرب "حمزة أبو زيد" الذي أعدمته الثورة الفلسطينية عقابا له على ما إرتكبت يداه النجسة , و رائد الكرمي إغتاله الصهاينة بتفجير رخيص إنتقاما منه بعد أن فعل بهم ما فعل. الأكثر أهمية من استعراض تاريخ هكذا عظماء في ذكرى إستشهادهم أن نحافظ على مسيرتهم و فكرتهم و عهدنا لهم , و أن نخلص لهم و لذكراهم و نضالاتهم و أن نتعهد بإكمال مشوارهم و حمل فكرتهم التي آمنا بها بعدهم حتى الوصول لفلسطين التاريخية الحرة و عودة كل شعبنا .

في ذكرى القادة الشهداء ...
أبو إياد الفكرة والرصاصة معاً

ثائر أبو عطيوي

اليوم هي الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لرحيل القادة الرجال الرجال والعظام العظام بقيمتهم المعنوية والثورية إنهم قادتنا الشهداء صلاح خلف وهايل عبد الحميد وفخري العمري. فرغم مرور السنين والأيام على الرحيل إلا أنهم كانوا ومازالوا النسق الثوري وعمق الفكرة الحاضنة للثورة الفلسطينية على مدار تاريخها. ولكن اعتقدت قوى الخيانة والتبعية المأجورة للأنظمة الرجعية البائتة أنها تستطيع أن تغيب فتح وفكرتها باغتيالها شهداؤنا الثلاثة خلف وهايل والعمري على يد العميل المأجور حازم زيد أحد كلاب وزعران المجحوم صبري البنا الذي دفن جثمانه وصيته عبر مزابل التاريخ. وهنا وعندما ننفرد بشخصية القائد الشهيد المفكر صلاح خلف أبو إياد نجد أنفسنا نقف أمام مدرسة نضالية ثورية فريدة الحال تحمل في مضمون منهجها الفكرة والرصاص معا.

ويعتبر شهيدنا المفكر صلاح خلف هو أحد وأهم منظري الفكر الثوري لحركة فتح ولقب "بتروتسكي فلسطين" واسع الأفق ونافذ البصيرة وهو أبرز مؤسسي جهاز الرصد الثوري حيث وصل بالجهاز إلى أعلى وأرقى المستويات على الصعيد الإقليمي والعالمي باعتراف وشهادة العديد من خبراء الأمن في العالم.

وكان شهيدنا صلاح خلف يسمى على النطاقات النخبوية بحركة فتح - بجارنج فلسطين - نسبة إلى الدبلوماسي السويدي الشهير - جارنج - وذلك لقدرته الفائقة على صياغة التوجهات والاستراتيجيات وبناء التحالفات وإدارة التفاوض بشكل فائق النظير والحكمة. فالشهداء القادة الثلاث خلف وهايل والعمري بعتبروا نواة للفكرة الأمنية الثورية بامتياز بعيدا عن مسألة اغتبالهم على يد المأجور الخائن حازم زيد.

فيحسب للقادة الشهداء بانهم كانوا ومازلوا من مؤسسين النظرية الأمنية للثورة الفلسطينية التي لعبت دورا نضاليا هاما ليومنا هذا عبر مراحل تاريخ النزاع العربي مع الكيان الاسرائيلي وافشال عقدة النظرية

الاستخباراتية الصهيونية وتفوقها وتميزها على قوى الأمن العربية والعالمية.

فهنا قد جاء دور العقلية الفذة للعمل الثوري المتشكل ضمن الواقع السياسي الفكري والنظرية الأمنية الثورية التي كان للقادة الشهداء الفضل الأكبر في ربط تلك العلاقتان مع بعضهما البعض والسير بهما نحو منهجية الإنسان المقاتل من أجل قضية عادلة ووطن مسلوب. وهنا وان تحدثنا وقلنا بأن شخصية الشهداء الثلاثة صلاح خلف وهايل عبد الحميد وفخري العمري هي حالة وكريزما منفردة ومنقطعة النظير فحقا هنا لا نجامل أو نبالغ فهم قد أسسوا قاعدة نضالية فكرية سياسية أمنية للحركة التحررية الفلسطينية من خلال ما قدموه بمشوار حياتهم الثورية التي أصبحت تدرس في كافة التنظيمات الفلسطينية سواء في سجون الاحتلال أم خارجها وختاما ...

ان طال المقال أم قصرت الأقوال بحق الشهداء الثلاثة العظام فلن تنسى سيرتهم العطرة مع توالي السنين وتسابق الأيام لأنهم الخالدون وذاكرة وطن سينال حريته وان طال الزمن أم قصر فالسنوات ليس هي مقياس الشعوب بل الحالة الفدائية وعمق فكرتها ونجاح تجربتها هي الضمان الحقيقي بالمفهوم والأسلوب.

نشرة
الأوفياء

خالد عزالدين

فى ذكرى الموت الغادر لرموز الثورة

عمليات الموت الغادر التي استهدفت ابو اياد وابو الهول وابو محمد العمري. لم تكن هي محاولة الموت الأولى ولن تكن الأخيرة. سلوك اسرائيلي بامتياز. الوحشية الصهيونية التي تقتل بلا مقدمات ولا اخلاق ولا قانون لم يكن الاغتيال لهؤلاء القادة الكبار عاديا. لأنه استهدف العقل المفكر للثورة الفلسطينية ممثلا بابي اياد ورفيقه الدائم ابو محمد العمري، والحصن الامني الكبير متجسدا في ابي الهول، لقد كانت محاولة تستهدف رموز فلسطينية شامخة وركائز كبيرة وهامة في العمل الفدائي الفلسطيني. لقد استهدف الموت الاسرائيلي شخصيات تجاوزت الحدود الفلسطينية، والفعل البطولي، ونماذج التضحية، فابو اياد (صلاح خلف) العبقري الذي كان يتمتع بقدرات خاصة ، ويجيد قراءة الموقف السياسي بكل اقتدار، وصاحب علاقات واحترام اقليمي ودولي كبير، والرجل الثاني في حركة فتح وم ت ف، والقائد ابو الهول (هايل عبد الحميد) يعتبر من ايقونات الامن في م ت ف العظام، وكان رحم الله ذكيا وفطنا وملما بتفاصيل التشابكات الإقليمية والدولية والعربية، وحريص على الامن العربي بقدر حرصه على الامن الفلسطيني، وابو محمد (فخري العمري) الذراع اليمين لابي اياد وكاتم اسراره ورفيقه الدائم في كل حركاته وسكونه. ان استهداف هذه الرموز العظيمة من قادتنا هو درس للقاتل الاسرائيلي الذي اعتقد انه قادر على المساس بمسيرة الثورة الفلسطينية ومسيرتها، هو درس لانتصار الدم الفلسطيني على جلاديه

ان ذكرى هؤلاء الشهداء الابطال تذكارا لنا الا ننسى فلسطين، والا ننسى كل شهداء فلسطين ، وان طريقنا الى فلسطين لا يمكن ان نحيد عنها